هل السبتيون على حق؟

بقلم
إسكندر جديد

CALL OF HOPE • STUTTGART • GERMANY

هل السبتيون على حق؟
بقلم إسكندر جديد
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى ١٩٧٥

All Rights Reserved
Order Number: SPB 4815 ARA

German title: Ist der Glaube der Adventisten richtig?
English title: Is the Doctrine of the Adventists Right?

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • 70007 Stuttgart (Germany)
http://www.call-of-hope.com
e-mail: ainfo@call-of-hope.com

فهرس الكتاب

مقدمة ٦
١ - نشأة الأدفنتست ٨
٢ - مراحل نمو الأدفنتست ١١
٣ - تنظيم الكنيسة الأدفنتسية ١٨
٤ - معتقدات الأدفنتست ٢٢
٥ - المسيح والسبت ٣٨
٦ - الوصايا العشر والسبت ٤٣
٧ - أسباب حفظ الأحد ٤٦
٨ - السبت والتواتر ٥٠
٩ - إجماع المسيحيين على يوم الأحد ٥٣
١٠ - العطاء والأطعمة ٥٦
١١ - مخالفات الأدفنتست ٦١
١٢ - رأي الأدفنتست في الموت ٧٩
١٣ - نفي الخلود ٨٣
١٤ - الدينونة الأخيرة ٩١
١٥ - خطأ تحديد موعد مجيء المسيح ١٠٠
١٦ - مصير الأموات ١٠٥

١٧ - القصاص الأبدي ١١٢
١٨ - أضرار خلود النفس ١١٦
خلاصة عامة ١٢٠
مسابقة كتاب «هل السبتيون على حق؟» ١٢٢

مقدمة

حين نبحث في الحركات المذهبية المستحدثة في كل جيل، نرى أن كلاً منها سجلت نجاحات سريعة في البداية، ولكن ما أن يمضي بعض الوقت، حتى يخف الحماس لها شيئاً فشيئاً، ولا تلبث أن تتقلص. هذا ما حصل في تاريخ جماعة الإدفنتست، حفظة ناموس السبت.

وُلدت هذه الحركة في زمن متأخر، وفي حال متواضعة، تحيط بها المصاعب من كل جهة. ولكنها في الفترة ما بين عام ١٩٤٨ والعام ١٩٥٨ ، نشطت كثيراً وتضاعف عدد أعضائها، حتى بلغوا مليوناً ونيف.

ومما ساعدها في انطلاقتها، هذا العدد الضخم من منشوراتها الحسنة الطباعة الأنيقة الإخراج، والمفعمة بالأبحاث الجذابة في المجلات الأدبية والدينية والطبية. وهذا بالفعل ما أتاح لها أن تنمو، وتثبت أقدامها في أماكن متعددة.

ولكن خدام الرب المخلصين، الذين لم يخْلُ عصر من وجودهم، كانوا وما زالوا ينبّهون أفكار المؤمنين إلى خطر الانجراف في تيار التعاليم

التي تحد من الحرية التي في المسيح، وفي مقدمتها حفظ نير السبت الذي يُحسَب ردَّة إلى أركان الناموس اليهودي الضعيفة. وكان من ثمار هذا التصدي في أيامنا الأخيرة، أن الحركة السبتية خفّ تأثيرها على المسيحيين.

ولعل الحركة السبتية إذ لاحظت الانخفاض في عدد المريدين، وجدت مؤخراً أنه لا بد لها من مد اليد إلى الكنائس الأخرى، كمحاولة للتهادن معها والتخلص من مقاوماتها. ولكن هذا الأسلوب لم ينجح، لأن الكنائس المسيحيّة تمسَّكت بالتعليم المسيحي الذي جردها من الشعائر اليهودية، ولم تؤخذ بهذه البادرة حرصاً منها على حفظ أعضائها ضمن الإيمان المسلم مرة للقديسين، وإبقاءً على إصرارها على رفض كل مطاوعة ليست من المسيح الذي دعاها.

وكأحد خدام المسيح الذين أخذوا على عاتقهم توضيح الأمور، ونزولاً عند رغبة الكثيرين من الأصدقاء، أقدم هذا الكتاب، الذي استقيت مواد أبحاثه من منشورات السبتيين ومن مصادر أخرى كتبت في لغات الغرب.

إسكندر جديد

١
نشأة الأدفنتست

منذ ثلاثماية سنة ونيف والمحاولات تبذل، لإخضاع كنيسة المسيح لناموس حفظ السبت. ففي العام ١٦٦٤ ظهرت جماعة من المجتهدين في تفسير الأسفار المقدسة، سموا أنفسهم بالسبتيين، نظراً لمناداتهم بوجوب تقديس يوم السبت. ولكنهم بعد فترة من الزمن، أطلقوا على أنفسهم اسم الأدفنتست ليظهروا أن لجماعتهم جذوراً في الاعتبارات النبوية.

ولكن هذا الاسم الذي حرص المدَّعون به على أن يكون لهم صفة شرعية، لم يستطع أن يغير شيئاً من حقيقة كون السبتية رجوعاً إلى أركان اليهودية الضعيفة.

الواقع أن السبتية بتشبثها بحرفية السبت، تسلب معتنقها، ليس فقط الحرية التي اشتراها له المسيح بدمه، بل أيضاً تطلب إليه بطريقة غير مباشرة التنازل عن اعتقاده بأن ذبيحة المسيح كافية للخلاص، حتى لو لم يحفظ يوم السبت.

في اعتقادي أن حفظ ناموس السبت ليس إلا محاولة ضمنية

لإبطال ذبيحة المسيح وتراجعاً عن ناموس روح الحياة الجديدة في المسيح يسوع، الذي أعتقنا من ناموس الخطية والموت (رومية ٢:٨).

الحرف يقتل، قال الرسول بولس. وقد عبر عنه برسول الموت ورسول الدينونة، لأن لا دم كفارة فيه قادراً أن يكمل الذي يخدم (عبرانيين ٩:٩) إنه يدين المخالف، ولا يغفر له. ولكن شكراً لله لأجل رسالة الروح! فإن الروح يحيي. وقد قال المسيح: «اَلْكَلاَمُ اَلَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٦٣:٦) فكلام المسيح يهبنا حياة أبدية على أعلى مستوى، هنا في الدنيا، وحياة أبدية هناك في الآخرة.

لقد أنار لنا يسوع الحياة الأرضية، بإنجيل الفداء. وأنار لنا الحياة والخلود، بقيامته من الأموات. وأعلن لنا عمله الخلاصي، هو غاية الناموس لكل الذين يؤمنون. وبإرساله الروح القدس، أعطى حياة نصرة وحرية وحق وقداسة. وهذا العهد هو ناموس روح الحياة الذي حرر كل من قبل خلاص الله في يسوع المسيح من سلطة الخطية والموت. وتبعاً لذلك صار القول الرسولي: «لِأَنَّهُ مَا كَانَ اَلنَّامُوسُ عَاجِزاً عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفاً بِاَلْجَسَدِ، فَاَللهُ إِذْ أَرْسَلَ اَبْنَهُ فِي شِبْهِ

جَسَدِ ٱلْخَطِيَّةِ، وَلِأَجْلِ ٱلْخَطِيَّةِ، دَانَ ٱلْخَطِيَّةَ فِي ٱلْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ ٱلنَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ» (رومية ٨:٣-٤).

٢
مراحل نمو الأدفنتست

لقد مرت جماعة الأدفنتست في مراحل متعددة. قبل أن تأخذ الوضع الذي صارت إليه في أيامنا هذه. ولعل أبرز ما يستوقفنا من رجالاتها هو وليم مِلَر المعمداني المعتقد في الأصل. وهو أميركي مولود عام ١٧٨٢. فهذا المعلم المتخصص في دراسة النبوات توصل إلى استنتاج يثير الفضول.،وهو أن المسيح سيأتي ثانية سنة ١٨٤٣. وقد بنى استنتاجه على النص القائل في دانيال: «فَسَمِعْتُ قُدُّوساً وَاحِداً يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ قُدُّوسٌ وَاحِدٌ لِفُلَانٍ ٱلْمُتَكَلِّمِ: «إِلَى مَتَى ٱلرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ ٱلْمُحْرَقَةِ ٱلدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ ٱلْخَرَابِ، لِبَذْلِ ٱلْقُدْسِ وَٱلْجُنْدِ مَدُوسَيْنِ؟» فَقَالَ لِي: «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلَاثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ ٱلْقُدْسُ» (دانيال ٨:١٣-١٤).

فمِلَر افترض أن تتم تبرئة القدس المذكورة هنا برجوع المسيح إلى الأرض وإقامة النظام عليها وأن ال ٢٣٠٠ صباحاً ومساءً تعني ٢٣٠٠ سنة، وأن هذا الزمن يبدأ في نفس الوقت الذي بدأت فيه السبعون

أسبوعاً المذكورة في دانيال ٩:٢٤-٢٥ ، أي في العام ٤٥٧ قبل الميلاد. العام الذي فيه سمح ارتحششتا الملك بإعادة بناء أورشليم، استجابة لتوسلات عزرا الكاتب. وقد أجرى مِلَر حسابه هكذا: ٢٣٠٠ ناقص ٤٥٧ تساوي ١٨٤٣. وقد وصل مِلَر إلى استنتاجه سنة ١٨٢٢ ، إلا أنه لم يعلنه إلا في سنة ١٨٣١ قولاً وكتابة.

في تلك الفترة من الزمن دعاه الواعظ الشهير فني إلى مكتبه، وحاول أن يرجعه عن هذا الخطأ الذي ارتكبه. ولكن المحاولة لم تنجح بسبب عناد ملَّر (مذكرات فني ف ٢٧ ص ٣٧١).

ومع أن مِلَر لم ينل إلا نجاحاً يسيراً في البداية، إلا أن أتباعه أخذوا يتكاثرون مع اقتراب الوقت الذي حدده لمجيء المسيح. وتبعاً لذلك فتحت عدة كنائس أبوابها لتقبل أفكار مِلَر، وكانت جموع غفيرة تقبل على المحاضرات التي كان يلقيها مِلَر في القاعات الكبرى أو في الخيم، وكان أتباعه يشرفون على تنظيم تلك الاجتماعات. ونجم عن ذلك انضمام الكثيرين إلى حركته، بالرغم من المعارضة التي تصدت لنشاطاته التي سبت هؤلاء بعنوانها الجذاب «حركة منتظري المسيح» والتي أدت في الأخير إلى طرد جميع الذين شايعوه من كنائسهم الأساسية.

في تلك البرهة عينها أعاد مِلَر النظر في أرقام التاريخ الذي حدده

لمجيء المسيح، وبعد البحث طلع بحساب جديد مفاده أن المجيء سيتم في السنة العبرية وفقاً لروزنامة الكتاب المقدس. أي بين ربيع ١٨٤٣ وربيع ١٨٤٤ ، مستخلصاً أرقامه الجديدة بالاستناد على ما جاء في خروج ٢:١٢ ولاويين ٥:٢٣ ، وذلك ليدعم نظريته الجديدة بأن المجيء يجب أن يتم في أول شهر من السنة العبرية.

وبعد هذا التعديل في التاريخ أصدر أحد المشايعين، وهو السيد صموئيل سنوو، بياناً قال فيه أن ال ٢٣ صباحاً ومساء يجب أن تنتهي في الخريف، في يوم الكفارة العظيم. وعلى هذه الصورة تتم تبرئة القدس، التي أشار اليها دانيال في الأصحاح ١٤:٨. لأن في هذا اليوم العظيم يحتفل الإسرائيليون بعيد التطهير المنصوص عنه في لاويين ١٦، أي ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٨٤٤. وقد أصدر السيد سنوو بيانه بعد أن لاحظ أن الإسرائيليين قد عدلوا تقويمهم، بحيث جعلوا سنتهم تبدأ في الخريف بدلاً من الربيع.

واستناداً على هذا البيان اقتنع جميع الأدفنتست بأنهم سيُخطَفون في ذلك اليوم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. ولكن شد ما كانت خيبتهم مريرة حين دقت ساعة منتصف الليل المنتظر دقاتها الإثنتي عشرة دون أن يحدث شيء مما توقعوه.

بعد هذا الفشل المريع اعترف مِلَر بكل بساطة بأنه أخطأ في

حساباته، وأعطى أمراً بوجوب انتظار عودة المسيح دون تحديد وقت معين. ولكن الأمر لم ينته بهذه السهولة، لأن هذا الفشل أحدث بلبلة في صفوف المريدين الذين سبق أن هجروا كنائسهم الأصلية بملء إرادتهم، أو أجبروا على ذلك. فتجمع هؤلاء في تنظيم جديد، أطلقوا عليه اسم «الأدفنتست الإنجيليين» وهم يختلفون عن الفرق الإنجيلية الأخرى بتمسكهم الشديد بالنبوات. وأكبر مجموعة منهم توجد في الولايات المتحدة الإميركية.

في العام ١٨٥٦ حدث انشقاق في الصفوف، فانفصل عنهم جماعة لقبوا أنفسهم «بالأدفنتست المسيحيين»، هؤلاء يعتقدون برقاد أنفس الأموات، وبالخلود المشروط. وهاتان العقيدتان أدخلتا في أندية الأدفنتست بواسطة المدعو جورج ستورز (١٧٩٦-١٨٧٩) وقد قوبل ادخالهما بمعارضة شديدة من مِلَر، الذي كان يؤمن بوجود العذاب الأبدي بالنسبة للأشرار. بيد أن الأدفنتست المسيحيين لم يستطيعوا إحداث حركة واسعة، كما أنهم لم يقدروا أن ينشروا دعوتهم خارج الولايات المتحدة الأميركية.

قد تراءى للجميع يومئذ أن الحركة الأدفنتستية على وجه العموم قد بدأت تضعف بعد نشاطها الكبير في الفترة من سنة ١٨٤٠ إلى سنة ١٨٤٤. ولكن على عكس ما فكر كثيرون ففي تلك الفترة من الزمن

كانت الجماعة تستعد لوثبة جديدة.

ففي صباح ٢٣ تشرين أول ١٨٤٤ كتب أحد أقطاب دعاة الأدفنتست وهو حيرام أدسون بياناً هذا نصه: «علمت في رؤيا أن خروج كاهننا العظيم من قدس الأقداس، لكي يأتي إلى الأرض، لا زال بعيداً جداً. إلا أنه في نهاية ال ٢٣٠٠ صباحاً ومساء، دخل للمرة الأولى القسم الأول من القدس لكي يكمل أحد الأعمال، قبل مجيئه إلى الأرض. وكانت هذه الشهادة بمثابة نجدة للأدفنتست، لكي يدعموا حساباتهم السابقة، ويبرهنوا للعالم أنهم لم يفشلوا في تنبؤات مِلَر.

وكذلك في بدء العام ١٨٤٤ اتصل بعض معلمي الأدفنتست بالسيدة راشيل واكس (١٨٩٢) التي تنتمي إلى جماعة صغيرة من المعمدانيين أطلقوا على أنفسهم اسم «معمدانيي اليوم السابع» ويعود ظهورهم إلى القرن السابع عشر. وكانت نتيجة الإتصال أن اقتنع الأدفنتست بأن يوم الراحة يجب أن يكون يوم السبت. وكان أشدهم حماساً للموضوع الكابتن جوزيف باتز (١٧٩٢ - ١٨٧٢). وقد صيّره حماسه بطل هذه العقيدة لدى إخوته.

وفي شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٨٤٤ أعلنت فتاة في السابعة عشرة، إسمها إلين هرمون (١٨٢٧ - ١٩١٥) أنها تمتعت برؤياها الأولى،

وخلالها رأت الآلام التي سيتجرعها الإدفنتست وهم في الطريق إلى المدينة السماوية.

هذه الحادثة لم تكن بالأمر الجديد على الجماعة، فقد أعلن بعض منهم، أنهم حصلوا على رؤى مماثلة. بيد أن هذا الأمر أثار خواطر الرؤساء، وخصوصاً مِلَر. إلا أنه لم يستطع أن يفعل شيئاً، لأن عدداً من أقطاب الحركة تحمسوا للموضوع، وقالوا إن هذا النوع من الرؤى يدل على تجدد مواهب الروح، واعتقدوا أن إلين هرمون نبية مرسلة من الله.

في سنة ١٨٤٦ تزوجت إلين هرمون من السيد جايمس هوايت، الذي كان أحد معاوني ملَّر خلال شهور طويلة. وقد اختارته زوجاً لها بعد أن رأت فيه مواهب تخوله التقدم والوصول إلى زعامة الحركة.

لقد تبنت السيدة إلين هوايت آراء أدسون في ما يختص بتبرئة القدس. كما تبنت أيضاً اعتقاد معمدانيي اليوم السابع في كل ما يتعلق بتقديس السبت، ثم وافقت على كل أفكار ستورز في موضوع رقاد أنفس الأموات وملاشاة الأشرار عديمي الصبر، وأدخلت كل هذه المبادئ في صلب عقيدة جماعة الإدفنتست.

في البداية كان عدد مقدِّسي السبت ضئيلاً، لأنهم كانوا أقلية بين أتباع مِلَر، ولم يفكروا جدياً في تنظيم أنفسهم بسبب إقتناعهم بأن

النهاية أصبحت قريبة. ولكن في الفترة من ١٨٦١-١٨٦٣ أعلنوا نظامهم الرسمي بعد إصدار عدد عديد من النشرات، وإقامة سلسلة من المحاضرات. وفي احتفال رسمي كبير أطلقوا على أنفسهم اسم أدفنتست اليوم السابع. وتبعاً لذلك سموا أيضاً سبتيين.

حين بدأوا نشاطهم في أوروبا كانت حركتهم متواضعة جداً. وقد كان الرائد الأول كاهناً بولونيا، اسمه كريستوفيرسكي سنة ١٨٧٦ ، وكان قد هاجر إلى أميركا. وهناك اعتنق المذهب البروتستانتي، ثم صار بعد ذلك سبتياً. فهذا الرجل عاد إلى أوروبا، ومع أنه لم يكلف بالقيام بأي عمل، إلا أنه بذل نشاطاً حثيثاً في بث الدعوة السبتية. وفي فترة قصيرة من الزمن استطاع أن يجمع حوله بعض الناس في كل من قرى فلورية، ولاشودي فوند، وترامیلاند من سويسرا. وفي قرية ترامیلاند أنشئت أول كنيسة سبتية في أوروبا سنة ١٨٧٦.

بعد هذا النجاح أرسل أدفنتستيو أميركا أحد رؤسائهم اندروير (١٨٢٩-١٨٨٣) إلى أوروبا، فأسس مركزاً في مدينة بال. وهذا المركز صار في ما بعد نقطة انطلاق إلى مدن سويسرا وفرنسا وألمانيا. وفي سنة ١٨٧٦ أصدر مجلة بعنوان «علامات الأزمنة».

أما بالنسبة للعمل المرسلي في البلاد الوثنية، فلم يبدأ إلا في سنة ١٨٩٤ وذلك في إفريقيا الجنوبية.

٣
تنظيم الكنيسة الأدفنتسية

تساس كنيسة الإدفنتست وفقاً لمجموعة قواعد ومخططات متلاحمة، فالكنائس المحلية ترسل مندوبين عنها إلى مؤتمرات يطلق عليها اسم المؤتمرات المحلية، والتي يصح أن تدعى المؤتمرات الإقليمية، وهي تعقد مرة كل سنتين، وفي أثنائها يعين الوعاظ. وعلاوة على هذه تنظم المؤتمرات الاتحادية التي تعقد كل أربع سنين. مثال على ذلك الإتحاد الفرنسي البلجيكي، الذي يشمل كل كنائس فرنسا وبلجيكا.

وكذلك يقام مؤتمر عام كل أربع سنين، يدعى إليه مندوبون من جميع أقطار العالم، له صلاحية المجلس التنفيذي، ويعقد عادة في واشنطن.

وفي هذا المؤتمر تقدّم تقارير عن نشاطات المنظمات المختلفة، التي لكل منها لجنة، تدرس أوضاعها، وتتخذ التوصيات بشأنها. ومن أبرز هذه المنظمات:

١ - جمعية المطبوعات التي ما زالت تصدر المجلة التي أسسها جايمس هوايت سنة ١٨٥٠ ، والتي هي أعظم منشورات الأدفنتست.
وتدل الإحصائيات على أنه في عام ١٩٥٧ كان للأدفنتست ٤٣ داراً للنشر، تصدر الكتب في ٢١٤ لغة. وهذه الكتب يتم توزيعها بواسطة جيشٍ من الموزعين.

٢ - مدارس السبت، التي تشبه مدارس الأحد في بعض وجوهها. إلا أنها تضم في صفوفها ليس الصغار فقط بل أيضاً الكبار. والأموال التي تجمع من هذه المدارس مخصصة لتغذية صندوق الإرساليات.

٣ - قسم الحرية الدينية، الذي يبذل المحاولات والجهود لصرف نظر الناس عن حفظ يوم الأحد. وهذا القسم هو في حالة استنفار للتدخل كلما تعثرت الدعوة من أجل السبت.

٤ - قسم التربية، الذي يشرف على مدارس إعداد القسوس والوعاظ. وينظم المدارس الثانوية والعليا التي تشرف عليها الطائفة. وتظهر التقارير أنه في العام ١٩٤٦ كان لدى الأدفنتست في الولايات المتحدة وكندا ما يربو على ١١٧٥ معهداً، كما أن لديهم عدداً كبيراً من المدارس في البلاد الأخرى التي لهم فيها عمل مرسلي.

ومن معاهدهم الهامة المدرسية الإكليريكية في كولونج سوسالف بفرنسا، والتي تأسست سنة ١٩٣١ ، وفيها تعد العناصر، التي يناط بها إعداد الدروس بالمراسلة.

٥ - القسم الطبي، الذي في العام ١٩٤٧ ، كان يشرف على ١٧٧ مستشفى أو مستوصف في العالم. ولعل أهم هذه المؤسسات الطبية هو مصح ليمان في سويسرا.

٦ - قسم الشبيبة، الذي يهتم أيضاً بشؤون المرسلين، والأمر اليومي في هذا القسم هو التشديد على التعليم الخاص باقتراب مجيء المسيح إلى العالم، ونشر هذا التعليم بين الجيل الصاعد.

الإنضمام إلى الكنيسة: أُشترط في طالب الانضمام أن يكون قد مارس المعمودية بالتغطيس، بعد التوبة والتأكد من خلاص نفسه. ويوصي الذين مارسوا هذه المعمودية في الكنائس الأخرى أن يعتمدوا مرة أخرى.

الاجتماع التعبدي: يقام هذا الاجتماع في السبت صباحاً دون أية طقوس. ولكن يفرض أن يكون برنامج الخدمة قد نظم مسبقاً. وهذا البرنامج يحتوي على مقدمة موسيقية، وحمدلة، ودعاء، وقراءة الكتاب المقدس، وترنيم وصلاة وتقدمة، ويتبع هذه ترنيمة من الجوق،

ثم وعظ، وترنيمة أخيرة، فالصلاة الختامية، وأخيراً فترة للتأمل (كتاب اعتراف الإيمان صفحة ١٣٤-١٤٥).

برنامج مدرسة الأحد: يبدأ بافتتاحية، فتلاوة محضر الإجتماع السابق، فاستعراض أخبار العمل المرسلي، ومراجعة الدرس السابق وتسجيل الحضور. ثم يلي ذلك التقدمات، فشرح الدرس الجديد، وأخيراً خدمة ختامية.

العشاء الرباني: يمارس العشاء الرباني بخبز خال من الخميرة ونبيذ غير متخمر. وبعد الصلاة يتفرق الأعضاء إلى مجموعات لممارسة غسل الأرجل، الذي يطلقون عليه خدمة الإتضاع. ثم يعودون إلى الإجتماع فيكسر الوعاظ الخبز، ويوزعه الشمامسة. وبعد أن يعطي الحضور المجد لله لأجل دم المسيح يوزع الشمامسة الخمر. وتنتهي الخدمة بترنيمة.

٤
معتقدات الأدفنتست

في عرض معتقدات الأدفنتست، لا موجب لاهتمامنا بالمبادئ التي يشاركون فيها بقية الطوائف المسيحية. بل يجب التركيز على المعتقدات التي يتفردون بها، والتي تغاير نصوص الكتاب المقدس.

١ - **كلام الوحي:** مع أنهم يقولون إن الكتاب المقدس هو دستور إيمانهم ومصدر تعاليمهم، ومع أن الكتاب بعهديه القديم والجديد هو موحى به من الله، ويحتوي كل إعلانات إرادته المقدسة، وإن أسفاره تشكل معاً القاعدة المعصومة للإيمان والسلوك، إلا أنهم يضعون كتابات السيدة إلين هوايت في مستوى الكتاب المقدس من الاعتبار.

لقد ذكرت آنفاً أنهم يعتبرون السيدة هوايت كنبيَّة مملوءة بالروح، ويؤمنون أن كتاباتها موحى بها من الله، ويرون في رسالتها إتمام الوعود التي وردت في سفر الرؤيا عن شهادة يسوع التي هي روح النبوة (رؤيا ١٩: ١٠). ويطبقون على أنفسهم النبوة القائلة: «فَغَضِبَ ٱلتِّنِّينُ عَلَى

ٱلْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْباً مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا ٱلَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا ٱللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ» (رؤيا ١٢:١٧).

ويقال إن السيدة ألين هوايت، لم تطالب بأن توصف بكلمة «نبيّة». ولكنها على أي حال لم ترفض، بل قدمت نفسها كرسولة الرب (كتاب مسائل ٩ صفحة ٩٢). وكذلك في النصائح التي كانت توزعها على الجماعة، يوجد الكثير من هذه العبارات: لقد أعطاني الرب أن أقول... إلى غير ذلك من الأقوال المشابهة.

ونقرأ في كتابها «مأساة العصور»: «بفضل إنارة الروح، تمكنت أنا كاتبة هذه السطور أن أرى مشاهد الاقتتال بين الخير والشر، خلال الأجيال المتعاقبة» (مأساة العصور صفحة ١٢).

وفوق هذا، فبين الأسئلة الثمانية عشر، التي تطرح على طالبي العماد يوجد هذا السؤال: «هل تؤمن بعقائد الكتاب المقدس، وبالمواهب الروحية المعطاة للكنيسة؟ وهل تقبل الروح النبوية كما هي ظاهرة في حضن الكنيسة، بواسطة رسولية وكتابات السيدة إلين هوايت؟» (كتاب مختصر عقائد الكنيسة، صفحة ٨٠).

هذا ما يزعج المؤمنين الغيارى، أن يعطى لكلام بشري هذا النوع من القداسة، حتى لوضعه في مستوى كلام الله العزيز.

صحيح أن الروح القدس يرشد المؤمنين إلى جميع الحق، ولكن كلامهم أياً كان جماله وتوافقه مع كلام الله، لا يجوز اعتباره على قدم المساواة مع الكتابات المقدسة الموحى بها من الله.

٢ - **الإيمان بالمسيح:** مع أن الأدفنتست يؤمنون بالثالوث الأقدس وبأزلية المسيح ولاهوته وتجسده، ويؤمنون بلاهوت الروح القدس وعمله، إلا أن السيدة إلين هوايت تسلّم بأن المسيح، كان يمكن أن يسقط في التجربة. فقد كتبت ما يلي: «يقول البعض إن المسيح ما كان ممكناً أن تغلبه التجربة. فلو صح هذا، لكان المعنى عدم استطاعته أن يشغل مركز آدم وينال النصرة، في حين أن آدم قد سقط. والحق أن يسوع قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها، وبذلك كان عرضة للانهزام أمام التجربة» (يسوع وانتظار الإنسانية صفحة ٥٤).

وقال بعض كتاب الأدفنتست، في معرض الكلام عن الطريقة التي حمل بها يسوع خطايانا، كلمات معناها أن المسيح لبس طبيعة بشرية خاطئة ككل أبناء آدم (الكتاب يتكلم صفحة ١٩٧) ولكن هذا الادعاء تفنده الكتابة المقدسة نفسها إذ تقول: «**مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ**

مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيَّةٍ» (عبرانيين ٤:١٥) فالمسيح تعرض للتجارب، ولكنه لم يخضع لها. وصحيح أنه كان على يسوع تجارب متنوعة، فإنه كان طفلاً وفتى، ورجلاً، وخادماً، وصديقاً، ومعلماً. وكان أيضاً فقيراً، لم يعتد به أحد. وكان محبوباً من البعض، ومكروهاً من البعض الآخر. جربه أعداؤه، وجربه أصدقاؤه، واختلط بالمرضى والخطاة، واهتم بهم. ومع ذلك لم يسقط في التجربة.

٣ - **التبرير:** يلام الأدفنتست بسبب عقيدتهم من جهة التبرير، فقد ظهر خطأ تفكيرهم في هذا الأمر، وتأكدت مغايرتهم للموقف الواجب أن يتخذه المسيحي أمام الشريعة. فهم يجارون اليهود في الاعتقاد بأن الإنسان يخلص بالأعمال، وبذلك يخالفون التعليم عن الخلاص بالنعمة.

لقد عرف بالاختبار أن ناموس الوصايا لا يستطيع أن يخلص الخاطئ من مغبة خطاياه، ولا أن يحفظه من الوقوع في الشر مرة ومرات. كما أن وظيفة الناموس تقتصر على تحذير الخاطي عن ارتكاب الذنب، وإحاطته علماً بأجرة الخطية... فالمؤمن لا يتبرر بإطاعته للناموس، بل يتبرر بالنعمة المجانية التي في يسوع المسيح، تجاوباً مع الإيمان بالمخلص الرب، الذي يصالحه مع الله، ويطهره بدمه

من خطاياه السالفة، ويخلصه من سلطة الخطية، وفقاً للقول الرسولي: «فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ» (رسالة رومية ٦:١٤).

أجل إن الخلاص عطية مجانية من الله، يُنال بالإيمان. وهكذا قال الرسول: «مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ كَفَّارَةً بِٱلْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ ٱلصَّفْحِ عَنِ ٱلْخَطَايَا ٱلسَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ ٱللهِ. لِإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارّاً وَيُبَرِّرَ مَنْ هُوَ مِنَ ٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ» (رسالة رومية ٣:٢٤-٢٦).

ونفهم من كتابات السيدة إلين هوايت أن المسيحي المولود ثانية من الله يمكن أن يسقط من النعمة ويصير إلى الهلاك الأبدي، وأن حياة كل الذين آمنوا بالمسيح ستمتحن في يوم الدينونة أمام الله، وسيُفتح الملف الذي سُجلت فيه كل الخطايا التي لم يعترفوا بها، وكل الخطايا التي لم يصفحوا عنها (مأساة العصور ف ٢٨ صفحة ٥٢٣). لكأن السيدة هوايت تتناسى الامتياز العظيم الذي أعطته النعمة المجانية للمولودين من الله، والذي أشار إليه الرسول بولس بالقول:

«إِذاً لَا شَيْءَ مِنَ ٱلدَّيْنُونَةِ ٱلْآنَ عَلَى ٱلَّذِينَ هُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ، ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ. لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ ٱلْحَيَاةِ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ ٱلْخَطِيَّةِ وَٱلْمَوْتِ. لِأَنَّهُ مَا كَانَ ٱلنَّامُوسُ عَاجِزاً عَنْهُ، فِي مَا كَانَ ضَعِيفاً بِٱلْجَسَدِ، فَٱللهُ إِذْ أَرْسَلَ ٱبْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ ٱلْخَطِيَّةِ، وَلِأَجْلِ ٱلْخَطِيَّةِ، دَانَ ٱلْخَطِيَّةَ فِي ٱلْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ ٱلنَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ ٱلسَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ ٱلْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ ٱلرُّوحِ» (رسالة رومية ٨:١-٤).

قد يُؤدَّب المؤمنون من الرب، ولكن لا يدانون مع العالم (كورنثوس الأولى ١١:٣٢) وهذا ناشئ من أنهم في المسيح يسوع. أي بفضل اتحادهم به وبالإيمان بدمه ينجون من الدينونة. إنهم في المسيح يسوع يصبحون في مدينة الملجأ، ولذلك فإنهم محفوظون من ولي الدم. المسيح شفيعهم ومحاميهم، الذي يبرئهم. إذاً لا شيء من الدينونة عليهم لأنهم قبلوا الفداء الذي أكمله يسوع بموته ليوفي مطاليب الناموس. والحق أن عهد النعمة الذي قطع معنا في المسيح هو كنز من المحبة الغافرة الذنب، ومنه ننال البر في المسيح يسوع والطبيعة الجديدة التي أعتقها الله من حكم الدينونة.

إن ما يؤسف له في أمر الأدفنتست، هو هذا الظل، الذي يحاولون

إلقاءه على تعليم العهد الجديد الخاص بالحرية المسيحيّة. فمع أنهم يوافقون على أن ناموس الفرائض قد أُبطل بذبيحة المسيح، وأن عدداً من شرائع اليهود لم يوضع لأجل شعب المسيح، فإنهم يقررون أن المسيحي ملزم بالناموس. فرداً على تمسك المسيحيين بالنص الكتابي القائل إن المسيح بذبيحة نفسه قد أكمل إلى الأبد كل المقدسين (الرسالة إلى العبرانيين ١٠:١٤)، قال أحد قادتهم إن موت المسيح ما كان له من هدف آخر غير إعطاء الخاطئ إمكانية الطاعة لناموس الله، الطاعة التي بدونها لا يمكن الحصول على شيء (كتاب مصير العالم صفحة ١٩٥).

هنا نجد جهلاً تاماً بتعليم الكتاب المقدس عن الحرية المسيحيّة، لأنه حين فدانا المسيح تبنانا لله. «**إِذاً لَسْتَ بَعْدُ عَبْداً بَلِ ٱبْناً**» (رسالة غلاطية ٤:٧). والمسيح نفسه قال: «**لَا أَعُودُ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً، لِأَنَّ ٱلْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لٰكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي**» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٥:١٥).

من المؤكد أننا كأبناء ننفذ إرادة الآب بأكثر دقة من العبيد حين ينفذون إرادة سادتهم. ونستطيع تنفيذ إرادة أبينا السماوي بأكثر سهولة في جدة الروح منها في عتق الحرف (رسالة رومية ٧:٦)

ونستطيع هذا دون أن يكون لدينا جدول بالفرائض المطلوبة. هكذا علمنا الرسول: «وَلٰكِنْ إِذَا ٱنْقَدْتُمْ بِٱلرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ» (رسالة غلاطية ١٨:٥).

ويقيناً أن جميع الذين يحاولون إدراك البر بواسطة الأعمال الذاتية يعتبرهم الكتاب المقدس ساقطين من النعمة، وفقاً للقول الرسولي: «قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ ٱلْمَسِيحِ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِٱلنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ ٱلنِّعْمَةِ» (غلاطية ٤:٥).

- صحيح أننا نحتاج دائماً إلى الناموس لكي نراقب دوافعنا، إن كانت حقاً من الروح. ولكن يجب أن نبعد عنا فكرة استعمال الناموس كوسيلة للخلاص، أو نجعل من مظاهره الخارجية قانوناً للتمشي في ظله.

لا يمكننا أن نكون تحت الناموس وتحت النعمة في آن واحد، لأن الناموس(بما فيه الوصايا) كان مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان. ولكن بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب، لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع (غلاطية ٣:٢٤-٢٦).

وحين يرتقي الإنسان من حراسة الناموس إلى حرية المسيح يصبح

عضواً من ملكوت المسيح، لأنه تبرر بالإيمان وغُفرت خطاياه السالفة وحُسب باراً عند الله. بمعنى أن الناموس يقودنا إلى المسيح، لأنه يأمرنا بطاعة لا نستطيعها، وينذرنا بالعقاب على عصياننا وبذلك يحملنا على الالتجاء إلى المسيح، الذي قام بكل ما يجب علينا، واحتمل القصاص نيابة عنا، ووهب لنا مجاناً البر والحياة الأبدية اللذين طلبناهما من الناموس عبثاً. إذاً بعدما جاء الإيمان لسنا بعد تحت مؤدب، لأن الناموس إعدادي، فهو وقتي. ومتى اتحد المؤمن بالمسيح بالإيمان، تبرر وتحرر من دينونة الناموس وشكواه، وصار يعمل باختياره ما كان يجبره عليه الناموس، ولا يستطيع هو أن يقوم به.

حين تأثر الغلاطيون بتعليم بعض المعلمين من أصل يهودي، ومارسوا بعض الفرائض الناموسية، اعتبر الرسول بولس تصرفهم نوعاً من الإرتداد فكتب إليهم: «إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هٰكَذَا سَرِيعاً عَنِ ٱلَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ ٱلْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ ٱلْمَسِيحِ. وَلٰكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا» (غلاطية ١:٦-٨) «... أَهٰكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ٱبْتَدَأْتُمْ بِٱلرُّوحِ تُكَمَّلُونَ ٱلْآنَ بِٱلْجَسَدِ؟» (غلاطية ٣:٣) «وَأَمَّا ٱلْآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ

ٱللهَ، بَلْ بِٱلْحَرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ ٱللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضاً إِلَى ٱلْأَرْكَانِ ٱلضَّعِيفَةِ ٱلْفَقِيرَةِ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَتَحْفَظُونَ أَيَّاماً وَشُهُوراً وَأَوْقَاتاً وَسِنِينَ؟ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثاً!» (غلاطية ٤:٩-١١).

كان الرسول الكريم قد دعا الغلاطيين إلى رحاب نعمة المسيح، التي أظهرها الفادي ببذل نفسه وتسليمها للإهانة والموت من أجل الخطاة. وذلك بدافع محبته الفائقة، والتي هي قوام الإنجيل الحق. ولكن الغلاطيين تأثروا بتعاليم أخرى وصفها الرسول بكلمة «إنجيل آخر» لأنها تنفي نعمة المسيح وتنادي بطريق خلاص، غير طريق الاتكال على استحقاق المسيح. وتجعل حفظ الرسوم الموسوية ضرورياً للخلاص. وهذا ما يحاول جماعة الأدفنتست (السبتيين) أن يفعلوه في أيامنا، بفرض حفظ السبت، الذي هو أحد الرسوم الموسوية التي تسبب إزعاجاً للمسيحيين. وقد وصفها الرسول المغبوط بالأركان الضعيفة، لأنها لم تكن قادرة على إعطاء الإنسان الخلاص. ونعتها بالفقيرة، بالنسبة إلى إنجيل النعمة الغني جداً بالبركات الروحية. وقد تساءل الرسول متعجباً، كيف إن أولئك المخلصين والمحررين بالنعمة يتبعون تعاليم أخرى تضعهم في قبضة الناموس، الذي يفرض عليهم

أن يحفظوا الرسوم اليهودية، من أهلّة وأعياد وسبوت ورأس شهورٍ؟!

٤ - **حفظ السبت:** يتشبث جماعة الأدفنتست بقانون حفظ السبت. ويسند دعاة السبتية عقيدتهم الخاصة بالسبت بالوصية الرابعة، التي تفرض حفظ اليوم السابع من الأسبوع. وتبعاً لذلك يطلب إلى كل معتنق المبادئ الأدفنتستية أن يتعهد بتقديس يوم السبت من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت (كتاب مختصر قانون الكنيسة ص ٧٩).

ويزعم الأدفنتست أن وصية السبت كانت قائمة في الكنيسة المسيحية إلى أن أبطلتها الكنيسة البابوية، بمساعدة الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع المسيحي.

ويقولون إن تغيير يوم الراحة من السبت إلى الأحد ليس سوى علامة الكنيسة الكاثوليكية، التي هي علامة الوحش (مأساة العصور صفحة ٤٩٠).

ولعل الأدفنتست يظنون أنهم بالاستناد على التفاسير التي عقبوا بها على الوصية الرابعة، جعلوا من التشبث بالسبت قلعة يتحصنون بها، ومنها يشنون الهجوم على الطوائف المسيحية، التي لا ترى رأيهم في أمر السبت. ولكن لا تفسيراتهم ولا تهجماتهم تستطيع التغلب على

المدافعين عن الحق، الواقفين على الصعيد الصالح، أعني به التاريخ المسيحي، ابتداءً من أسفار العهد الجديد، الذي فيه كلمة الحق إنجيل خلاصنا، والذي يحتوي على التعليم الصحيح عن السبت.

وكلمة سبت تعني في اللغة العبرية راحة أو توقُّف، أو عدم متابعة. وهذه الكلمة ذكرت في الكتاب المقدس للمرة الأولى في سفر الخروج ١٦ ، ثم في سفر العدد ٢٣. وقد قالها موسى ليذكر الشعب أن اليوم يوم عطلة، أمر بها الرب تذكاراً لحادث سابق لإعطاء الشريعة لموسى. وكل متأمل في العبارة، يرى أن الأمر يتعلق بيوم راحة، وليس له صورة الفريضة الشرعية. وفي تعبير آخر أن السبت ذكر في الكتاب المقدس كإعلان، أكثر مما وصية. إذ نقرأ في سفر التكوين ٢:٣ «وَبَارَكَ ٱللهُ ٱلْيَوْمَ ٱلسَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ ٱسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ ٱلَّذِي عَمِلَ ٱللهُ خَالِقاً».

ويقينا أن كل من يتأمل في نصوص الكتاب المقدس بعمق يلاحظ أن كلمة سبت كانت تقترن فقط بتاريخ وعادات شعب إسرائيل، إذ نقرأ في سفر الخروج: وكلم الرب موسى قائلاً «وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي

أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا ٱلرَّبُّ ٱلَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، فَتَحْفَظُونَ ٱلسَّبْتَ لِأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ ٱلنَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ. وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ٱلسَّبْتَ لِيَصْنَعُوا ٱلسَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَامَةٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ» (خروج ٣١: ١٣-١٧).

ونقرأ في سفر اللاويين: «وَقَالَ ٱلرَّبُّ لِمُوسَى: قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَوَاسِمُ ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي فِيهَا تُنَادُونَ مَحَافِلَ مُقَدَّسَةً. هٰذِهِ هِيَ مَوَاسِمِي: سِتَّةَ أَيَّامٍ يُعْمَلُ عَمَلٌ، وَأَمَّا ٱلْيَوْمُ ٱلسَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ» (لاويين ٢٣: ١-٣).

فالمتأمل في هذه الآيات، يلاحظ بوضوح:

(١) إن حفظ السبت علامة بين شعب إسرائيل وإلههم، ولا علاقة للمسيحيين به إلا من ناحية كونه يرمز إلى الراحة العظمى التي أعدها الله بالمسيح يسوع.

وإذا عدنا إلى أقدم العهود، التي دونت أحداثها في الكتاب المقدس، نلاحظ أن الله قبل أن يعطي الشريعة لموسى بأجيال

بعيدة، أي بعد انتهائه من عمل الخليقة، أفرز لنفسه يوم راحة، هو اليوم السابع لبدء الخليقة (تكوين ٢:٢) ولكن وجود يوم راحة في كل سبعة أيام شيء، وسبت اليهود شيء آخر. فيوم الراحة حاجة جسدية ومعنوية بالنسبة للإنسان. وهو هبة من الخالق للمخلوق.

(٢) إن حافظ السبت ملزم بكل أحكام الناموس الموسوي فقد كتب الرسول يعقوب: «**لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ ٱلنَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي ٱلْكُلِّ**» (رسالة يعقوب ٢:١٠) بمعنى أن حافظ السبت يصبح متعدياً إن لم يختتن ويمارس الذبائح والمحرقات والمحافل والأعياد، وكل ما يتخللها من نوافل، كانت تقام بأطعمة وأشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية، والتي إقامتها تستلزم قيام الكهنوت اللاوي. وهذا يعني ضمناً العزوف عن اعتبار ذبيحة المسيح قد أكملت إلى الأبد المقدسين.

(٣) إن حفظ السبت لا يقرب الإنسان من الله، لأنه جزء من ناموس الفرائض، التي قال الكتاب إنها لا يمكن من جهة الضمير أن تكمل الذي يخدم، وإنما كانت موضوعة لوقت الإصلاح. وإلى

هذا الوقت، كانت وظيفة الناموس أن يظهر قداسة الله وعجز الإنسان التام أمام كل ما يطلبه الله منه لتكميل كل بر، وأن يبين حاجته إلى وسيط صلح. هذه الحاجة كشفت لرجل الله أيوب في القديم فقال: «لِأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَاناً مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ فَنَأْتِيَ جَمِيعاً إِلَى ٱلْمُحَاكَمَةِ. لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا! لِيَرْفَعْ عَنِّي عَصَاهُ وَلَا يَبْغَتْنِي رُعْبُهُ» (أيوب ٩:٣٢-٣٤).

(٤) أعمال الناموس لا تبرر، فقد جاء في الكتاب المقدس: «وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ ٱلنَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّامُوسِ، لِكَيْ يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ ٱلْعَالَمِ تَحْتَ قِصَاصٍ مِنَ ٱللهِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ ٱلنَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ بِٱلنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ ٱلْخَطِيَّةِ. وَأَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ ٱللهِ بِدُونِ ٱلنَّامُوسِ، مَشْهُوداً لَهُ مِنَ ٱلنَّامُوسِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، بِرُّ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِلَى كُلٍّ وَعَلَى كُلِّ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» (رومية ٣:١٩-٢٢).

هذا القول الرسولي الموحى به من الله، يظهر أن أعمال الناموس بما فيها حفظ السبت لا تبرر الإنسان لدى الله، فالتبرير يُمنح للإنسان

هبة من الله، يتلقاها كل من وُلد من الله بالإيمان بيسوع المسيح، الذي أُريق دمه على الجلجثة ليبرر الفاجر.

يقول الرسول بولس إن الناموس مقدس، والوصية مقدسة وعادلة وصالحة.. أما الإنسان فهو جسدي مبيع تحت الخطية (رومية ٧:١٢-١٤) وقد كشفه الناموس، وأظهر له عجزه التام عن إدراك البر الذي في الناموس، لكي يطرق باب النعمة المخلصة في المسيح يسوع. وهذا ما أعلنه الرسول الكريم صراحة حين قال: «لَيْسَ لِي بِرِّي ٱلَّذِي مِنَ ٱلنَّامُوسِ، بَلِ ٱلَّذِي بِإِيمَانِ ٱلْمَسِيحِ، ٱلْبِرُّ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ» (رسالة فيلبي ٣:٩).

وتؤكد كلمة الله، عدم جدوى المحاولة لنوال البر بممارسة الفرائض وتحسبها ضرباً من الغباوة (غلاطية ٣:١) وطاعة لم يدع الرب إليها (غلاطية ٥:٨) واستهانة بموت المسيح (غلاطية ١:٢١) وإبطال نعمة (غلاطية ٥:٤) وتحولاً عن إنجيل المسيح (غلاطية ١:٧) ومحاولة لطمس بر الله الذي ظهر بدون الناموس (رومية ٣:٢١) وإقراراً ضمنياً بعدم كفاية المسيح لإكمال الفداء (الرسالة إلى العبرانيين ١٠:١٤) ووسيطاً لرتق الحجاب الذي شُقَّ من أعلى إلى أسفل (الإنجيل بحسب متى ٢٧:٥١) ووقوعاً تحت تحت اللعنة (غلاطية ١:٩).

٥
المسيح والسبت

من المسلم به لدى المسيحيين أن المسيح هو مصدر الوحي والإلهام لكتبة العهد القديم والعهد الجديد (رسالة بطرس الأولى ١:١٠-١٢) وهو غاية الناموس للبر لكل من يؤمن (رومية ١٠:٤) وهو فوق الناموس وأعظم من موسى، الذي به صار الناموس (الرسالة إلى العبرانيين ٣:١-٦).

يقول الكتاب العزيز: «اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ ٱلْآبَاءَ بِٱلْأَنْبِيَاءِ قَدِيماً، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ ٱلْأَخِيرَةِ فِي ٱبْنِهِ - ٱلَّذِي جَعَلَهُ وَارِثاً لِكُلِّ شَيْءٍ، ٱلَّذِي بِهِ أَيْضاً عَمِلَ ٱلْعَالَمِينَ» (الرسالة إلى العبرانيين ١:١-٢). فهذا الإله المتجسد، تصدى لناموس الفرائض بما فيها حفظ السبت في ممارساته:

(١) اختار يوم السبت للعمل، مما أثار اليهود ضده، لأنه حسب مفهوم اليهود نقض السبت مرات عديدة، وذلك بقيامه بأعمال شفاء،

سجلها اليهود عليه كمناقضة لأحكام الناموس، وأدرجوها في لائحة الإتهام حين قدموه للمحاكمة. وهذه الأعمال هي:

- شفاء الذي كان فيه الروح النجس ببلدة كفرناحوم (الإنجيل بحسب لوقا ٤:٣١-٣٧).
- شفاء الرجل الذي كانت يده اليمنى يابسة، في المجمع (الإنجيل بحسب لوقا ٦:٦-١١)
- شفاء الإمرأة المنحنية منذ ثماني عشرة سنة (الإنجيل بحسب لوقا ١٣:١٠-١٧).
- شفاء الرجل المستسقي في بيت أحد الرؤساء الفريسيين (الإنجيل بحسب لوقا ١٤:١-٦)
- شفاء المقعد منذ ثمان وثلاثين سنة في رواق بيت حسدا (الإنجيل بحسب يوحنا ٥:٦-١٦)
- شفاء إنسان أعمى منذ ولادته، وكان معروفاً لدى الجيران (الإنجيل بحسب يوحنا ٩:١-٤١).
- السماح لتلاميذه بقطف السنابل وفركها في يوم السبت (الإنجيل بحسب مرقس ٢:٢٣-٢٧).

(٢) لم ينكر المسيح أنه أزال نير السبت، فقد قال لغلاة اليهود الذين احتجوا عليه لكسره السبت: أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل... وقد سجل يوحنا الإنجيلي ملاحظة مهمة بهذا الخصوص، إذ قال: «فَمِنْ أَجْلِ هٰذَا كَانَ ٱلْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ ٱلسَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قَالَ أَيْضاً إِنَّ ٱللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِٱللهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٥:١٦-١٨).

في هذه الآيات ما يكفي لدحض حجة الأدفنتست في أمر السبت:

أ - فمع أن الله ارتاح في اليوم السابع من عمل الخليقة (تكوين ٢:٢) إلا أنه داوم على عمل العناية، الذي به يقوم بحاجات مخلوقاته كلها في السبت وغير السبت. ومن أعماله كل يوم تسيير الكواكب في أفلاكها ونزول الأمطار وهبوب الرياح وغير ذلك. ولو لم يفعل ذلك نهاراً وليلاً، صيفاً وشتاء، آحاداً وسبوتاً، لعم الهلاك الخليقة كلها.

ب - قد يتذرع السبتيون بكون المسيح في حواره مع اليهود بيَّن لهم أنه يجوز فعل الخير في السبت. ولكن ما قولهم في أمر المسيح لمقعد بيت حسدا الذي شفاه: قم احمل سريرك وامش؟ هل يسمح

الناموس الخاص بالسبت لأحد أن يحمل سريره ويمشي في السبت؟ كلا! بدليل قول الفريسيين للمُقعَد الذي شُفي: إنه سبت ولا يحل لك أن تحمل سريرك. (وقد بنوا اعتراضهم على ما جاء في خروج ٢٠:١٠ ، وإرميا ١٧:٢١).

ج - حين احتج الفريسيون على يسوع لأنه سمح لتلاميذه بأن يقطفوا السنابل ويفركوها يوم السبت رفض احتجاجهم قائلاً: «**اَلسَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ، لَا الْإِنْسَانُ لِأَجْلِ السَّبْتِ. إِذاً ابْنُ الْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً**» (الإنجيل بحسب مرقس ٢:٢٧-٢٨).

فمعنى هذا أنه لم يفرض على الإنسان أن يخدم السبت. على العكس فإن السبت جُعل لأجل راحة الإنسان. أي أنه وُضع لكي يخدم الإنسان. وفي تعبير آخر أن الله خلق الإنسان أولاً ثم عيَّن السبت لخيره، فلا يجوز إذن تفسير الوصية بما يضع نيراً على الإنسان، كما فعل اليهود حين جعلوا تقديس السبت عين الغاية لا الوسيلة إليها. وبذلك أوجبوا على الإنسان أن يدوس خيره.

د - يخبرنا الكتاب المقدس أنه مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم، وأن الله دخل في راحته في اليوم السابع، إلا أن الناموس بما فيه حفظ السبت، لم يستطع أن يوجد الراحة للبشر. وذلك بسبب العصيان. لذلك يعين الله يوماً آخر للراحة، أي زماناً لراحته غير زمن راحته في اليوم السابع، وغير راحة الإسرائيليين في أرض كنعان. وانطلاقاً من هذه الحقيقة قال الرسول: «لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ» (الرسالة إلى العبرانيين ٤:٤-٨).

٦
الوصايا العشر والسبت

حين نبحث عن رسم الوصايا العشر في العهد الجديد، نجد أن في نصوصه ترديداً للوصايا الأدبية وفي قالب أقوى. مثلاً على ذلك، قول المسيح:

- «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ ٱلْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ ٱلْحُكْمِ، وَمَنْ قَالَ لِأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ ٱلْمَجْمَعِ، وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ» (الإنجيل بحسب متى ٥:٢١-٣٣).
- «أَيْضاً سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَحْنَثْ، بَلْ أَوْفِ لِلرَّبِّ أَقْسَامَكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تَحْلِفُوا ٱلْبَتَّةَ» (الإنجيل بحسب متى ٥:٣٣-٣٤).

- «قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ» (الإنجيل بحسب متى ٥:٢٧-٢٨). ألخ...

أما تعليمه في ما يختص بالسبت، فقد قال له المجد: السبت إنما جُعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت. وقال رسوله المغبوط بولس: «فَلَا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، ٱلَّتِي هِيَ ظِلُّ ٱلْأُمُورِ ٱلْعَتِيدَةِ» (رسالة كولوسي ٢:١٦-١٧).

فهذا النص قاطع وبغنى عن كل اجتهاد من أي وجه فُسِّر، لأن كلمة سبت واضحة صريحة لا غموض فيها. فإن فسرناها التفسير الصحيح السليم وقلنا إن الرسول هنا كان يقاوم جميع النزعات والرسوم والنظم اليهودية التي حاول الغنوسيون إدخالها إلى المسيحية، بما فيها المحافظة على السبت والتمسّك به كما يتمسّك اليهود، لكان التفسير واضحاً صريحاً شاملاً.

والواقع أنه كانت محاولة أن يجعل أولئك المعلمون المبدعون من المسيحيّة نوعاً من القوانين والتنظيمات، فربطوا الدين بالطقوس

وممارسات السبوت، فكان تحذير الرسول إذاً واضحاً ومنطقياً.

والبيّن في قوله إننا غير مكلفين بحفظ أعياد اليهود ومناسكهم ومن ضمنها السب،. لأنها كانت ترمز إلى أمور روحية متوقعة. فبعد أن أتى المشار إليه بها، زال ظلها، إذ لم يبق لها من نفع، بل تكون ضارة إذا اتكل الإنسان عليها.

ولا مراء في أن الرسول الكريم أهاب بالمؤمنين أن لا يدعوا أحداً يسبيهم بكلام ملق حسب تقليد الناس حسب أركان العالم وليس حسب المسيح (كولوسي ٢:٨) أو أن يفرض عليهم مطاوعات ليست من الذي دعاهم وخصوصاً نوافل اليهود، التي يحاول المبدعون منذ أيام الرسل إلى يومنا، أن يفرضوها على مختاري الله.

وإننا لنرى في نبوة إشعياء إشارة إلى إبطال المناسك الخاصة بالسبت. إذ نقرأ: «**لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. اَلْبَخُورُ هُوَ مَكْرُهَةٌ لِي. رَأْسُ اَلشَّهْرِ وَاَلسَّبْتُ وَنِدَاءُ اَلْمَحْفَلِ... رؤُوسُ شُهُورِكُمْ وَأَعْيَادُكُمْ بَغَضَتْهَا نَفْسِي. صَارَتْ عَلَيَّ ثِقْلاً. مَلِلْتُ حِمْلَهَا**» (إشعياء ١:١٣-١٤).

٧
أسباب حفظ الأحد

إن البحث في هذا الموضوع يفرض علينا الجواب على هذا السؤال: كيف حل الأحد عند المسيحيين محل السبت؟ ولماذا لم يثر بين المسيحيين أي خلاف حول هذا الموضوع شرقاً وغرباً، حتى ظهرت جماعة السبتيين، لتزعم في منتصف القرن التاسع عشر بشيء يخالف الإجماع المسيحي الدائم؟

في الواقع أن لدى المسيحيين أسباباً متعددة قاطعة توجب حلول الأحد محل السبت، كيوم مكرس للرب، منها:

١ - **قيامة المسيح وظهوره يوم الأحد** - فمن الأمور المسلم بها أن أعمال الله تجري وفقاً لمخطط مُعَد منذ الأزل، بحيث لا يمكن أن يُقال إنها حدثت صدفة. وهذا ينطبق على قيامة المسيح. بمعنى أن الله قدَّس يوم الأحد بأن أجرى خلاله حدثاً عظيماً يُعد حجر الزاوية في الإيمان المسيحي، بدليل قول الرسول: «**وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ**» (كورنثوس الأولى ١٥:١٧).

٢ - **حلول الروح القدس يوم الأحد** - من الثابت أن عصر الروح القدس بدأ في أحد العنصرة، اليوم الذي فيه دُشنت كنيسة المسيح. ولو أن للسبت هذه المكانة العجيبة الفائقة في التاريخ كما يدّعي السبتيون، لتمّ هذا الحدث العظيم في السبت. ويقيناً أنه لرائع جداً أن تولد الكنيسة في يوم أحد، وينضم إليها ثلاثة آلاف نفس دفعة واحدة (أعمال الرسل ٢:٤١).

٣ - **إقامة العبادة الجمهورية يوم الأحد** - منذ ولادتها بدأت الكنيسة تمارس عبادتها الجمهورية وسر العشاء الرباني يوم الأحد. ولنا دليل على ذلك في ما كتبه لوقا الإنجيلي عن الإخوة في ترواس إذ يقول: «**وَفِي أَوَّلِ ٱلْأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ ٱلتَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزاً، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَمْضِيَ فِي ٱلْغَدِ**» (أعمال الرسل ٢٠:٧) فلنا أن نتساءل: لماذا حرص التراسيون على ممارسة سر العشاء الرباني في يوم الأحد (أول الأسبوع وليس في يوم السبت، مع العلم أن الرسول كان معهم كل أيام الأسبوع؟)

٤ - **جمع العطايا في يوم الأحد** - يخبرنا الكتاب المقدس أن ظاهرة العطاء، كانت تمارس من بدء التاريخ المسيحي في يوم الأحد: وقد ذكّر الرسول المؤمنين بذلك حين قال: «**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ ٱلْجَمْعِ لِأَجْلِ**

ٱلْقِدِّيسِينَ فَكَمَا أَوْصَيْتُ كَنَائِسَ غَلَاطِيَّةَ هٰكَذَا ٱفْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً. فِي كُلِّ أَوَّلِ أُسْبُوعٍ لِيَضَعْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ، خَازِناً مَا تَيَسَّرَ» (كورنثوس الأولى ١٦:١-٢) فمتى علمنا أن العطاء بالنسبة للمؤمنين منذ أقدم العصور هو قسم من العبادة، يتأكد لنا أن الكنيسة الرسولية كانت تحفظ يوم الأحد.

٥ - **تسمية الأحد بيوم الرب** - فحين ظهر الرب يسوع ليوحنا في جزيرة بطمس، وأعطاه الرؤيا العظيمة وحمّله الرسائل إلى الكنائس السبع، كان ذلك في يوم الأحد وقد قال الرائي الملهم: «كُنْتُ فِي ٱلرُّوحِ فِي يَوْمِ ٱلرَّبِّ» (رؤيا ١:١٠). وتعبير يوحنا هذا يكشف لنا عن أن الكنيسة الأولى كانت تطلق على يوم الأحد اسم يوم الرب لأنه اليوم الذي قام فيه الرب، وفيه أيضاً أسّس كنيسته، التي أبواب الجحيم لا تقوى عليها. فاعتاد الرسل والتلاميذ على أن يجتمعوا فيه للعبادة وكسر الخبز.

وأول ذكر لهذا التغيير جاء في كتاب الديداكي وهو تعليم الرسل الإثني عشر. وفيه نقرأ: أما يوم الأحد فهو يوم الرب خاصة، يجتمعون فيه لكسر الخبز والشكر، بعدما تعترفون بخطاياكم، ليكون قربانكم نقياً. وليكف عن الاجتماع بكم كل من يخاصم أخاه حتى يصالحه،

كي لا تتدنس تقدمتكم (فصل ١٤:٢٢).

ثم أن أغناطيوس الأنطاكي، سنة ١١٠ ميلادية كتب إلى المغنيسيين قائلاً: إن المسيحيين قد كفوا عن أن يكونوا سبتيين وأصبحوا أحديين.

وأيضاً كتب ميليتو السادرسي رسالة عنوانها «ما يختص بيوم الرب»: نعلم منها أنه في القسم الأخير من القرن الأول الميلادي، كان المسيحيون قد هجروا السبت واستعاضوا عنه بالأحد.

والواقع، إن وجد حكم في هذه المسألة التاريخية المتعلقة باليوم الذي يقدسه المسيحيون، فالحكم فيه هو الكنيسة الأولى التي كانت على مقربة من ذلك التاريخ، وليس لمجرد جماعة كالأدفنتست السبتيين.

٨
السبت والتواتر

في التاريخ المسيحي سلسلة من شهادات الآباء المتواترة عن تقديس يوم الأحد منذ ولادة الكنيسة منها:

شهادة أغناطيوس، أسقف أنطاكية وتلميذ يوحنا الإنجيلي. وشهادته تقول: كل من يحب الرب يسوع فليقدس يوم الرب ملك الأيام، ويوم القيامة المرتفع على كل الأيام.

شهادة يوستين الشهيد، عام ١٥٠ ميلادية. فقبيل استشهاده كتب دفاعه المشهور عن المسيحيين، الذي قال فيه: في يوم الأحد يكون اجتماعنا أنه اليوم العظيم الذي فيه أزال الله الظلمة والتشويش وخلق العالم، ولأن مخلصنا يسوع المسيح قام فيه من الأموات.

شهادة ديونيسيوس، أسقف كورنثوس سنة ١٧٠ ميلادية، الذي قال: إننا نصرف يوم الرب المقدس في قراءة الكتاب المقدس.

شهادة أكليمندس، أسقف الإسكندرية سنة ١٩٤ ميلادية. فهذا الأسقف أفرد فصلاً كاملاً في كتابه السابع، لشرح القوانين الخاصة

بحفظ يوم الأحد.

شهادة جستين، الذي قيل إنه وُلد قبل وفاة يوحنا الإنجيلي. فهذا المسيحي المشهور قال في كتاباته إن يوم الأحد هو اليوم الذي فيه يعقد اجتماع الشركة، لأنه اليوم الذي قام فيه ربنا ومخلصنا يسوع من الأموات.

شهادة إيرونيموس، (جيروم)، سنة ١٧٨ ميلادية فقد كتب هذا العالم والمؤرخ: إن المسيحيين كانوا يتركون أعمالهم اليومية في يوم الأحد مخصصين ساعاته للعبادة.

شهادة ترتليان، فقد قال: لقد اتضح أن حفظ يوم السبت كان وقتياً، لذلك نحن نقدس يوم الأحد.

شهادة ميليتو، أسقف ساردس في أول القرن الثاني. فهو يقول في أحد مؤلفاته: إن هذه الشهادات، التي جاءتنا من فجر المسيحية، تؤكد لنا أن المسيحيين منذ أيام الرسل، عرفوا الأحد وتمسكوا به بكيفية ترتفع عن كل محاولة ونزاع.

شهادة ترتليانس الإفريقي، فقد جاء في الفصل السادس من محاماته: نحن نحتفل باليوم الذي يلي السبت، خلافاً لأولئك الذين

يدعون أن يوم الرب هو السبت.

شهادة الأسقف فيكتوريوس، سنة ٢٠٠ ميلادية. فقد جاء في أحد كتبه: إننا في يوم الرب نذهب لخبزنا الروحي، بتقديم شكرنا... ونظهر أننا غير محافظين على اعتبار أي يوم سبت لليهود.. ذلك السبت الذي أبطله الرب في جسده.

شهادة أناتول، أسقف لاودكية، فقد قال في كتابه «القانون العاشر»: أن الاحتفال الخشوعي، يمارس في يوم الرب، يوم القيامة.

شهادة أوسابيوس المؤرخ، سنة ٣٢٤ ميلادية فقد جاء في كتابه تاريخ الكنيسة: إن البطاركة السابقين لم يعتبروا فريضة الختان، ولم يحفظوا يوم السبت، وهكذا نحن ايضاً.

٩
إجماع المسيحيين على يوم الأحد

لقد أجمع المسيحيون على يوم الأحد، فقدسوه من بدء تاريخهم. ولما تسلم قسطنطين عرش الإمبراطورية اتخذ قراراً بجعل يوم الأحد عطلة رسمية لجميع شعوب الإمبراطورية.

وقد بقي هذا الإجماع سائداً في الأوساط المسيحية خلال الأجيال المتعاقبة في الشرق والغرب، إلى أن ظهرت السيدة إلين هوايت التي أذاعت نبأ مفاده أنها رأت الوصية الخاصة بالسبت محاطة بهالة من نور. وعندئذ نشأ هذا الحماس الغريب عند الأدفنتست ليوم السبت، الذي أقل ما يقال في حفظه إنه ردة إلى أركان اليهودية الضعيفة، التي حررنا المسيح منها.

وفوق هذا فإن الوثائق التي وصلت إلينا حققت تماماً أنه قبل أن يبدأ القرن الثاني الميلادي كفَّ المسيحيون عن حفظ اليوم السابع (رسالة أغناطيوس إلى أهل فيزيا ١:٩) وأنه منذ العصر الرسولي كان المسيحيون يقيمون اجتماعاتهم التعبدية في اليوم الأول من الأسبوع، تكريماً لذكرى قيامة يسوع من الأموات (أعمال الرسل ٧:٢٠).

الحق أن الانقطاع عن العمل يوم الأحد أمر بغاية المناسبة لأجل إقامة الصلوات، دون التقيد بأحكام ناموس السبت.

ولعلنا نفهم أن يوم الراحة المسيحي الحقيقي، الذي كان السبت ظلاً له، هو يوم راحة الإيمان الذي فيه ندخل الراحة الحقة بالمسيح، وفقاً للقول الرسولي «لِأَنَّنَا نَحْنُ ٱلْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ ٱلرَّاحَةَ» (الرسالة إلى العبرانيين ٤: ٣).

كان لليهودي ستة أيام لكي يعمل، ويرتاح في السابع. أما أنا فحين لا أحيا أنا، بل المسيح يحيا فيّ، فمهما عملت فلست أعمله أنا، بل المسيح يعمله فيّ. وأنا أرتاح في السبت والأحد وكل يوم في الأسبوع.

وبهذا الاعتبار، لم تبق مسألة تمييز بعض الأيام عن بعض آخر، بل يجب اعتبارها جميعاً... هكذا قال الرسول: «وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْماً دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ - فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ: ٱلَّذِي يَهْتَمُّ بِٱلْيَوْمِ فَلِلرَّبِّ يَهْتَمُّ، وَٱلَّذِي لَا يَهْتَمُّ بِٱلْيَوْمِ فَلِلرَّبِّ لَا يَهْتَمُّ» (رومية ١٤: ٥-٦).

فهنا يتحدث الرسول عن حفظ الأيام كأمر عديم الأهمية طالما هو

رأي وعادة بعض أشخاص معينين، ولذلك لهم بعض العذر إن لم يستطيعوا التخلص منها بسهولة. أما في الرسالة إلى الغلاطيين، فالرسول تحدث عن المعلمين المتهودين الذين ضغطوا على المؤمنين من أصل أممي، ليس فقط لمراعاة مثل هذا التمييز وممارسته فقط، بل أيضاً شددوا عليه كأمر ضروري للخلاص. وكأنهم بذلك أبطلوا قصد الإنجيل فسقطوا من النعمة (غلاطية ٤:٥).

في الواقع أنه الرجوع إلى بدائيات العالم أن نحفظ الأيام (سبت) الأشهر (هلة الأقمار) الأوقات (الأعياد السنوية) والسنين (سني السبوت واليوبيلات) قال الرسول: «وَأَمَّا ٱلْآنَ إِذْ عَرَفْتُمُ ٱللهَ، بَلْ بِٱلْحُرِيِّ عُرِفْتُمْ مِنَ ٱللهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضاً إِلَى ٱلْأَرْكَانِ ٱلضَّعِيفَةِ ٱلْفَقِيرَةِ ٱلَّتِي تُرِيدُونَ أَنْ تُسْتَعْبَدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ أَتَحْفَظُونَ أَيَّاماً وَشُهُوراً وَأَوْقَاتاً وَسِنِينَ؟ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعِبْتُ فِيكُمْ عَبَثاً» (غلاطية ٤:٩-١١) . . . «فَلَا يَحْكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدٌ فِي أَكْلٍ أَوْ شُرْبٍ، أَوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ أَوْ هِلَالٍ أَوْ سَبْتٍ، ٱلَّتِي هِيَ ظِلُّ ٱلْأُمُورِ ٱلْعَتِيدَةِ» (كولوسي ٢:١٦-١٧).

١٠
العطاء والأطعمة

بعد التركيز على وصية السبت، يضع الأدفنتست أهمية كبرى على الناحيتين التاليتين:

١ - **إلزام أعضاء طائفتهم بدفع عشور مداخيلهم لأجل عمل الكنيسة:** ولكن إن عدنا إلى تاريخ السبتية، نرى أن هذا الإجراء لم يعمل به إلا في سنة ١٨٧٩. ولكن ما قلته عن السبت يمكن تطبيقه على العُشر، فكل أموالنا بحسب العهد الجديد هي لله، ولسنا سوى وكلاء عليها. وأيضاً تقدمات العهد الجديد لا تحسب وفقاً لمعدل مئوي. وكل ما يشترط فيها أن تؤدَّى تطوعاً وبسرور.

يضاف إلى ذلك أنه من غير الجائز أن تكدر الحرية التي نتمتع بها في العبادة بالعطاء. لأنه إن كان العشر الذي يفرض هو المقابل لعمل الله من أجلنا، فإن العشر ليصبح هزيلاً جداً، بحيث لا يعتد به. وعلى أي وجه فإن تحديد العطاء على الصورة المعمول بها في الكنيسة السبتية يمكن أن لا يقابله العضو بالرضى. وهنا يحصل تجاوز على رأي

الرسول القائل: «كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ ٱضْطِرَارٍ. لِأَنَّ ٱلْمُعْطِيَ ٱلْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ ٱللهُ. وَٱللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ ٱكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ» (كورنثوس الثانية ٩:٧-٨).

٢ - **الإمتناع عن بعض الأطعمة والأشربة:** من المعروف أن أحد المؤسسين وهو جوزيف باثر قد تخلى عن قناعة عن التبغ والمشروبات الكحولية قبل انتسابه إلى جماعة الأدفنتست، وأن جيمس وإلين هوايت وقفا ضد الشاي والقهوة والتبغ سنة ١٨٤٨. ولكن ليس إلا في سنة ١٨٦٣ أحاطت السيدة هوايت الجماعة علماً بالرؤيا الخاصة بنظام الإصلاح الصحي الذي عُلِّم به في ما بعد. وبموجبه صار على المتقدم للعماد أن يتعهد بالامتناع عن المشروبات، التي أضيفت إليها خميرة ما، والتبغ ولحم الخنزير وكل اللحوم غير الطاهرة (قاعدة الكنيسة صفحة ٨٠).

أما العيش على النباتات كاملاً فكان محبذا لا مفروضاً. بيد أنه بالنسبة لإلين هوايت، فكل اللحوم اعتُبرت غذاء وخيماً. (الشهادة لأجل الكنيسة صفحة ٢٩٣).

ويعتقد السبتيون بإمكانية الشفاء المعجزي، جواباً للصلاة. إلا أنهم

يشترطون في الصلاة لأجل الشفاء أن لا ترفع قبل التفكير الجدي الناضج. ويؤكدون على طالبي الشفاء بواسطة الصلاة أن لا يهملوا تناول الأدوية طالما هي في متناول اليد، وأن يراعوا جانب الأطعمة (شعاع الصحة صفحة ١٢٨).

وهكذا بالنسبة للأطعمة نلاحظ مرة أخرى أن جماعة السبتيين يفرضون حواجز على الحرية المسيحيّة، لأنه لا يوجد في الكتاب المقدس نص يجيز لأحد القول بأن اللحم في حد ذاته يضر بالصحة. وأقل من هذا أن يجزم أحد بأن العيش على النبات أفضل من تناول الأطعمة الأخرى. وأنه لتطرُّف بأن يصرح أحد برَفْض أطعمة أعطاها الله للإنسان لكي يتقوَّت بها، والتي يضعها المسيح في صف الأشياء التي يستطيع أب أن يقدمها لابنه (الإنجيل بحسب لوقا ١١:١١-١٢).

إن نظام الناموس الطقسي الذي يقسم الأطعمة إلى طاهرة ونجسة قد زال وتلاشى بمجيء العهد الجديد الذي أشار إلى من سماهم بالمرتدين عن الإيمان. وقال إنهم في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم... آمرين أن يُمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتُتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق. لأن كل خليقة الله جيدة، ولا يُرفض شيء إذا أخذ مع الشكر، لأنه يقدَّس بكلمة الله والصلاة (تيموثاوس الأولى ٤:١-٥ إقرأ أيضاً رومية ١٤:١٤).

هذا ما كان الرسول متأكداً منه، ليس فقط من مجرد روح الإنجيل بصفة عامة، بل أيضاً بصفة خاصة من الرؤيا التي ظهرت لبطرس، رسول يسوع المسيح وقول الله له ثلاثاً: ما طهره الله لا تدنسه أنت (أعمال ١٠:١٥) فهذا أمر للمسيحي واضح، وبمقتضاه يتصرف فيأكل ما يُقدَّم له غير فاحص عن شيء من أجل الضمير (كورنثوس الأولى ١٠:٢٧).

يخبرنا الكتاب العزيز أن عهد الإنجيل دُعي بصفة خاصة ملكوت الله تمييزاً له عن الناموس الطقسي (الإنجيل بحسب متى ٣:٢، ٤:١٧) وقد قال الرسول: «فَلَا يُفْتَرَ عَلَى صَلَاحِكُمْ، لِأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ ٱللهِ أَكْلاً وَشُرْباً، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ» (رومية ١٤:١٦-١٧).

بمعنى أن المسيحيّة في جوهرها لا تقوم في تناول أطعمة وأشربة معينة، هذا نظام اليهودية، ولا علاقة للمسيحيّة به (الرسالة إلى العبرانيين ٩:١٠).

إن الذي يزكينا لدى الله ليس تحريم بعض الأطعمة والأشربة، وليس حفظ أيام معينة. وإن الله سوف لا يسأل في اليوم العظيم: من هم الذين أكلوا لحماً؟ ومن هم الذين شربوا شاياً أو قهوة؟ ومن هم

الذين أكلوا بقولاً فقط؟ ومن هم الذين حفظوا السبت، ومن هم الذين لم يحفظوه؟ بل سوف يسأل: من هم الذين قبلوا خلاص الله بالمسيح يسوع؟ ويقيناً أنه لا شيء يتجنى على المسيحيّة أكثر من الحرص على التشبث بمجرد الشكليات، التي تلاشي الجوهر.

١١
مخالفات الأدفنتست

قبل الكلام عن مخالفات الأدفنتست، أرى لزاماً علي أن أذكر أن الأدفنتست منتشرون في بقاع الأرض، ولهم نشاطات واسعة في نشر دعوتهم. لذلك ينبغي أن تكون كنائسنا ملمة بنشاطاتهم المبذولة، فلا يمر قادة الكنائس بمنشوراتهم التعليمة دون الإنتباه إلى ما فيها من مخالفات للعقائد الصحيحة.

وأني لأهيب بأعضاء الكنائس أن يرفضوا كل تعليم ليس مبنياً على كلمة الله التي هي سراج لأرجلنا ونور لسبيلنا، وأن يثبتوا في الحرية التي حررنا المسيح بها، وأن لا يرتبكوا أيضاً بنير عبودية (غلاطية ١:٥) وأن يتمسكوا بالإيمان المسلم مرة للقديسين، بأن يسوع هو إله حق من إله حق.

في اتصالاتي المباشرة ببعض المبشرين السبتيين ومطالعتي تعاليمهم، لمست انحرافاً مأسوفاً له، حول عدد من الأمور المهمة بالنسبة للبساطة التي في الإنجيل. فهل يجب أن أحيي إخوة لم يوفقوا في أبحاثهم؟ أو يجب أن أدعو للكفاح ضدهم كمعلمين

مضلين؟!... إنه لمن المؤكد أن بينهم إخوة مؤمنين مفعمين بحب المسيح. وهم في هذا الوضع خلائق جديدة. ولكنني أخاف من كون كثيرين منهم قد انجذبوا إلى ضلالات عميقة، بسبب بعض التعاليم الرسمية، التي تفرض بعض الممارسات الناموسية كشرط لا بد منه لخلاص النفس البشرية. وإنني لأخشى من أن يقعوا تحت طائلة اللعنة، التي رمى بها الرسول بولس أولئك الذين ارتبطوا بإنجيل آخر، الذي ليس هو إنجيل (غلاطية ١:٦-٩) ولكن لا ننسى أن الرب يعرف الذين هم له.

إنه لمن واجب المخلصين، أن يشهّروا بالغلط حيثما وجد. وعملاً بهذا الواجب كان لا بد لي من الإشارة إلى ما وجدته في تعاليم الأدفنتست من خلط بين ما هو حق وما هو باطل. ومهما كان تقديري للمخلصين بينهم الذين عرفتهم، فليس لي أن أساير الأفكار الخاطئة.

١ - تطهير القدس:

لعل هذا الأمر أخطر موضوع في عقيدة السبتيين. فمع أنهم لا يؤمنون بأن يسوع قد جاء فعلاً في العام ١٨٤٤ ومع أنهم يرفضون تعيين أي تاريخ آخر لمجيئه الثاني، فإن العام ١٨٤٤ يضع أمام عيونهم

علامة لا غنى عنها في التاريخ الخلاصي. لأنه وإن كانت الكتابات المقدسة لا تحتوي أي إشارة إلى زمن نبوي يصل إلى مجيء المسيح الثاني، فإنهم لم يستطيعوا التخلص من الجاذب الذي أطل عليهم من الألفين والثلاثماية يوماً، التي ذكرت في دانيال ١٤:٨ ، والتي بحسب حساباتهم انتهت في سنة ١٨٤٤ ، وفيها إشارة إلى حدث سماوي دُعي «بتطهير القدس» (كتاب اعترافات الإيمان فقرة ١٣).

فمن معتقدات الأدفنتست أنه في ظل العهد القديم وخلال كل سنة، كانت خطايا الإسرائيليين ترفع بواسطة تقديم الذبائح في قدس خيمة الإجتماع، الذي كان يجب أن يطهر خلال عيد الكفارة السنوي. وانطلاقاً من هذه النظرية قالوا إن المسيح كان خلال الثمانية عشر قرناً يمارس رسالته في المكان الأول من القدس... ونتيجة لذلك توضع خطايا كل الذين يتوبون على المخلص بالإيمان، وذلك في القدس السماوي. لذلك يجب تطهير القدس السماوي تطهيراً حقيقياً، بإبعاد الخطايا المسجلة فيه (مأساة العصور صفحة ٤١٣). وينجم عن ذلك أنه في نهاية الألفين وثلاثماية يوماً المذكورة في نبوة دانيال، يدخل رئيس كهنتنا قدس الأقداس. وينجز القسم الأخير من مهمته المقدسة، أي تطهير القدس (صفحة ٣٦٤).

صحيح أن الكتابات المقدسة، تشير إلى وجود هيكل لله في

السماء، وإن هذا الهيكل وجب أن يطهر بذبيحة المسيح. ولكن أن يكون هذا التطهير قد حدث في سنة ١٨٤٤ ، فهذا أمر لم يرد في الكتاب المقدس. ونقرأ في رسالة العبرانيين ٩:٢٤-٢٥ هذه العبارات : «لأن المسيح لم يدخل إلى أقداس مصنوعة بيد أشباه الحقيقة، بل إلى السماء عينها، ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا. ولا ليقدم نفسه مراراً كثيرة، كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس كل سنة بدم آخر». فصعود الابن هنا، قد وضع للمقارنة، ولكن ليس مع الاحتفالات الدينية اليومية في الخيمة اللاوية، بل مع الاحتفال السنوي بالكفارة (لاويين ١٦:٢ و٢٩) فالمسيح إذن، دخل إلى قدس السماء منذ يوم صعوده.

وواضح أن الأسس التي اضطر الأدفنتست أن يرتكزوا عليها للوصول إلى هذا التاريخ ١٨٤٤ غير ثابتة للأسباب التالية:

أ - لأن المتفق عليه لدى مفسري النبوات، هو أن اليوم النبوي بالنسبة لأسابيع دانيال يعادل سنة. ولكن هذا الإصطلاح لا يمكن اتخاذه كقاعدة قانونية، ففي بعض النبوات تصبح هذه القاعدة غير صالحة، وخصوصاً في ما يختص بقيامة المسيح.

ب - كان على الأدفنتست أن يقرروا أن الألفين والثلاثماية مساء وصباح المذكورة في دانيال ٨:١٤ ، بدأت في وقت واحد مع السبعينَ أسبوعاً المذكورة في دانيال ٩. ولكن هذا الحساب.

يتعارض مع القرينة. صحيح أن القرينة تتيح لنا اكتشاف نقطة الإنطلاق، أو البرهة التي فيها أُعطيت الرؤيا لدانيال في عهد بلشاصر الملك.. ولكن هذا لا يتوافق مع الأحداث، خصوصاً بداية الشروع بمضادة الذبيحة الأبدية.

ويجب أن لا ننسى أن آخرين غير الأدفنتست وقبلهم، أجروا الحسابات عينها، مستندين على دانيال ١٤:٨. ولكن ليس في محاولاتهم أي برهان على صحة هذه الحسابات.

أما بالنسبة لنا، فمهما كانت المحاولات لتأويل هذه الآيات الواردة في (دانيال ١٤:٨)، بالأيام الأخيرة، فإنه ظاهر لنا أن أفضل شرح لها، هو ما قاله كالفن، عن أنها تشير إلى الإضطهادات التي وقعت على اليهود في زمن أنطيوخس أبيفانوس، القرن الصغير الذي قام على انقاض الإمبراطورية المقدونية، والوعد بإقامة عبادتهم في زمن المكابيين عام ١٦٥ قبل الميلاد (عظات كالفن جزء ٤١ صفحة ١٠٨ و ٤٩٩).

على أي حال إن كان الكتاب المقدس قد تنبأ عن هذا التاريخ ١٨٤٤ ، وحدده لإتمام حدث ما، وجب بالضرورة أن يعقب عودة السيد في هذا العام. فإن المؤمنين الذين عاشوا قبل هذا التاريخ يكونون قد ارتكبوا خطأ في انتظار هذا الرجوع. وكيف إذن نفهم أمر الرب لتلاميذه بوجوب السهر (الإنجيل بحسب مرقس ٣٤:١٣-٣٧،

لوقا ١٢:٢٣-٣٩، متى ٢٤:٤٢-٤٤، متى ٢٥:١٣).

فالمسيح لم يكن ليجهل اليوم والساعة المتعلقين بمجيئه الثاني (إقرأ الإنجيل بحسب مرقس ٣:٣٢) وايضاً لم يكن جاهلاً بما كتبه دانيال. بل كان يفهمه أكثر من وليم مِلَر وإلين هوايت. كان ينبغي أن يفكر في أن نهاية التسعة وستين أسبوعاً المذكورة في دانيال ٩:٢٤-٢٧) وشيكة الحدوث. وإن كانت الألفان والثلاثماية مساء وصباح مضافة إلى التسعة والستين أسبوعاً بحسب تعليم الأدفنتست. وطَالما هو عليم بكل شيء فكيف أوعز لتلاميذه بوجوب الإستعداد حالاً لمجيئه، إن كان هذا لن يحدث إلا بعد سنة ١٨٤٤؟!

وهناك حقيقة مهمة يجب أخذها بعين الإعتبار وهي أنه بالنظر لعدم احتواء العهد الجديد على أي نص يحدد مجيء المسيح، فكل نظرية تحاول استخراج تاريخ هذا المجيء يجب اعتبارها نوعاً من الرجم بالغيب، لأن كل كلام عن طول أو قصر زمن النعمة هو في جملته وتفصيله لغو، لا يجوز الأخذ به.

لو أن أدفنتستيي اليوم السابع اقتدوا فقط بحكمة مِلَر، الذي بعد أن خاب في آماله، اعترف ببساطة شريفة بأن حساباته كانت خاطئة. لو فعلوا ذلك، لأراحوا أنفسهم وأراحونا أيضاً.

٢ - تيس عزازيل:

إن شروحات البارزين بين جماعة الأدفنتست عن الكيفية التي يتم بها تطهير القدس تضعهم أمام صعوبات أخرى أشد.

يقولون: في الواقع إن هناك «تحقيقاً» حدد من هم من بين ملايين البشر الراقدين في القبور - الذين لهم حق بالقيامة الأولى - ومن هم بين جماهير الأحياء - الذين لهم حق بالاختطاف مع الكنيسة الأمينة (اعتراف الإيمان فقرة ١٦). إن الحالات الوحيدة الواجب أن تؤخذ بعين الاعتبار، هي فقط حالة أولاد الله، الذين تنزهوا عن ارتكاب الخطية. هؤلاء سيخلصون. أما الذين بعد تجديدهم اقترفوا ذنوباً ولم يعترفوا بها، ولم يحصلوا على الصفح، فإن أسماءهم ستحذف من سفر الحياة (مأساة العصور صفحة ٥٢١ و ٥٢٣).

لا حاجة بنا للرجوع إلى القول بأن الأدفنتست يعتقدون بأن المؤمن المتجدد حقيقة يمكن أن يخسر خلاصه. أما الذي يكدر بصورة خاصة فهو أن السيدة إلين هوايت، بعد شرح لا مبرر له للطقس الخاص بتيس عزازيل، عادت فأكدت أن يسوع سيرفع خطايا المفديين ويضعها على الشيطان، إذ تقول: حين يرفع رئيس الكهنة بقوة دم الذبيحة الخطايا عن القدس، كان يضعها على التيس المرسل. هكذا يسوع، باستحقاق دمه، سيبعد خطايا شعبه من القدس

السماوي في نهاية خدمته وسيضعها على الشيطان، الذي سيحمل القصاص الأخير (مأساة العصور صفحة ٧١٣).

فعلى أساس أقوال كهذه، يتهم الأدفنتست أحياناً بأنهم يعلمون هذه الضلالة، التي مفادها أن الشيطان في النهاية سيصبح ذبيحة كفارية عن خطايانا.

في الحقيقة أنه لا يوجد تجديف أفظع من هذا، لذلك يجب على جميع المخلصين أن يقاوموا هذا التعليم الفاسد بقوة وسلطان وأن يدعوا المسيحيين جميعاً، لوضع ذواتهم في خط الإنجيل بدون تحفظ وأن يصرخوا في آذان الأدفنتست السبتيين: إن موت المسيح فقط يرفع خطايانا. وإنه الوسيلة الوحيدة لخلاصنا، كما هو مكتوب: «مات عن خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا» (رومية ٤:٢٥) «إِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ ٱلْآبِ، يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْبَارُّ. وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ ٱلْعَالَمِ أَيْضاً» (يوحنا الأولى ٢:١-٢) «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَٱلرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا» (إشعياء ٥٣:٦).

ومع ذلك فإن الأدفنتست المعاصرين ينفون هذا الفكر في أن ديانة اللاويين تقول إن التيس المرسل هو المعيّن لأجل التكفير عن الخطايا.

ثم يذهبون إلى القول بأن الشيطان لا يكفر عن خطايانا، وإنما يجب في النهاية أن يتكبد العذاب لأنه علة خطايا كل البشر، الصالحين منهم والأشرار (مأساة العصور صفحة ٤٩).

هذا قول رائع! ولكن القارئ لا بد أن يلاحظ تناقضاً صارخاً بين هذه التصاريح وأقوال السيدة إلين هوايت، التي ذكرت أعلاه.

وفوق هذا فبحسب ما نقرأ في سفر اللاويين وخلافاً لتفسيرات الأدفنتست المزعجة، فإن التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل كان هنا للتكفير، فقد وُضعت عليه خطايا الشعب ليحملها إلى البرية (لاويين ١٦:٥ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢).

ولا بد للمتأمل في تفاسير الأدفنتست أن يصل إلى برهان مزدوج: فإما أن يكون التيس ممثلاً للشيطان، فيعتبر الشيطان والحالة هذه حاملاً لخطايانا، الأمر الذي يحسب تجديفاً فظيعاً لا أظن الأدفنتست يقبلون به. وإما أن لا يعتبر التيس ممثلاً للشيطان، وحينئذ يسقط كل التعليم الذي نادت به السيدة إلين هوايت عن القدس.

ولو سلمنا جدلاً أن التيس يمثل الشيطان، وهذا أقل الأمور صحة، فإنه لن ينتج عن ذلك أي تأييد للفكرة الأدفنتستية القائلة بأن التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزرائيل يجب اعتباره عدو النفوس. العكس هو الصحيح. فإن التيسين اللذين قدمتهما الجماعة

- لاويين ٦:١٦ - يرسمان صورة عظيمة من عمل المسيح. فالخطية يجب أن تنال أجرتها التي هي موت. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب طردها بعيداً جداً. وهناك حقيقة يجب ذكرها بالمناسبة، وهي أنه ما كان في وسع الجماعة أن تكتفي بتيس واحد لأجل هذه الخدمة المزدوجة. أما مخلصنا يسوع الذي كان يمثل السماء والأرض، فبذبيحة نفسه على الصليب حقق الأمرين معاً إلى التمام والكمال. ولا يوجد لدينا أي نص يمنع اعتبار كلاً من الحيوانين رمزاً ليسوع المسيح. وعلى أي حال فإن الأدفنتست أبعد من أن ينفوا ذلك، لأن المسيح هو في ذات الوقت الكاهن والذبيحة، خلافاً للترتيب اللاوي، الذي فيه يميز بين الكاهن والذبيحة.

حين نتأمل شروح الأدفنتست نرى أنهم لم يعطوا التيس المرسل إلى البرية (لاويين ٢١:١٦) أهمية بالنسبة التي قدرها منتقدوهم. وبالفعل فإنه لمؤسف أن يكتفي الأدفنتست بمحو بعض المظاهر التي تصدم عقيدتهم في هذا الموضوع، بدلاً من أن يعطوا هذه الحقيقة ما تستحقه من اعتبار.

إن الحقيقة التي نسعى إليها جميعاً تحملني على أن أذكر صعوبتين خطيرتين، لا بد لهذه العقيدة أن تواجههما:

أ - يتحتم على المتمسكين بهذا التعليم العقائدي أن يفترضوا بأن خيمة الإجتماع الإسرائيلية، كان يجب أن تطهر بسبب الذبائح، التي تقدم فيها كل سنة. ولكن هذا يتناقض مع النص الوارد في لاويين ١٦:١٦ ، والذي يقول إن القدس مدنس بسبب وجوده في وسط النجاسات، التي كان بنو إسرائيل يمارسونها.

وقد لاحظ أحد المفكرين «الدربيين» من القرن الماضي أن هذا الرأي كما أورده الأدفنتست - يخشى أن يؤدي إلى فكرة فظيعة جداً، مفادها أن دم يسوع أدخل تدنيساً إلى القدس السماوي. وهذا يخالف التعليم الوارد في (رسالة العبرانيين ٩:٢٣)

هذا الاعتراض رد عليه ج.ن. اندريو بالقول: «من السهل أن يقول أحدهم بلزوم تطهير القدس السماوي بعد أن دخلته الخطية أمام الله نتيجة لوساطة رئيس الكهنة. ولكن لا يقدر أحد أن يعطي تعليلاً لوجوب تطهيره، قبل أن تبدأ مهمة ربنا يسوع (مجيء المسيح وطبيعته صفحة ٣٢).

في الواقع أن القدس السماوي كان ممكناً أن يلزمه التطهير، سواء بسبب الملائكة الذين سقطوا من أمجادهم، أم بسبب صدى الخطية العالمي (أفسس ٦:١٢ ، كولوسي ١:٢٠).

ب - لكي يعزز الأدفنتست نظريتهم الخاصة بتطهير القدس، فإن بعض مؤلفيهم القدماء، ذهبوا في كتاباتهم إلى القول بأن الكفارة أو المصالحة لم تتم كاملاً على الصليب. ويؤكدون أن موت المسيح والكفارة ليسا هما شيئاً واحداً. بمعنى أن المسيح لم ينجز عمل الكفارة كاملاً حين أراق دمه على الصليب - هذا القول لأريان سميث في كتابه القدس صفحة ١٨١.

ولعل هؤلاء المؤلفين لم يقدّروا خطورة تصريحاتهم التجديفية، التي ربما لم يكن في نيتهم أن يقصدوا من ورائها التقليل من شأن ذبيحة الصليب. وإنما أرادوا التركيز على مهمة يسوع، ووجوب تطبيق ثمر تضحية على الجميع. ولكن هذا لا ينفي خطورة هذه التصريحات، لأنها تنشر الضلال بين الذين يقرأونها.

٣ - الأدفنتست والرؤى:

في وجه عام يمكن القول إن الإدفنتست في تعليقاتهم على سفري دانيال والرؤيا يرتبطون بمدرسة تاريخية، هي المدرسة المسماة بالكهنوتية. وهي ترى في نبوات هذين السفرين فقط أحداثا معاصرة وخاصة بالزمن الذي كتب السفران فيه. بينما التأمل في نبوات هذين السفرين يتيح لنا التأكد من أنها نبوات خاصة بالمستقبل.

وبإيجاز يمكن القول إن الأدفنتست يرون في رؤى هذين السفرين إعلاناً عن الأحداث التي تعاقبت في تاريخ الكنيسة، والتي لها علاقة بالأحوال المادية والاجتماعية والصناعية والسياسية والدينية التي مر بها العالم، كدليل على أن مجيء المسيح صار قريباً على الأبواب (اعترافات الإيمان المادة ٢٠).

ولعل أغرب ما في الأمر هو إصرار إلين هوايت على أن ترى في البابوية ما يدعى في الكتاب المقدس «ضد المسيح». هذا الرأي يجب أن نقابله بالتحفظ الشديد.

ويدعو جماعة الأدفنتست إلى النظر في الرسائل الإنجيلية الثلاث في رؤيا ١٤:٦-١٢ ، كنبوة عن قيام حركتهم، حتى أن بعضهم اعتقدوا أن إعلان الدينونة والدعوة إلى مخافة الله وإعطائه المجد، تتفق مع نشاطات وليم مِلَر ومعاونيه (مأساة العصور صفحة ٤٠٩).

أما رسالة الملاك الثاني فيقولون إنها إعلان عن خراب بابل التي هي في تقديرهم الكنيسة الرومانية أم الفجار، والتي ستكون لها بنات مشابهات، وهي بيد الكنائس البروتستانتية (مأساة العصور ص ٤٢٢). بيد أن السيدة إلين هوايت تقر بأن كفرهن لم يصل بعد ذروته، وأن تتمة النبوة في رؤيا ١٤:٨ ما زالت برسم المستقبل (مأساة العصور ٤٣٠).

وأخيراً يقولون إن أدفنتستيي اليوم السابع، الذين يحفظون وصايا الله وخصوصاً وصية السبت، والذين لهم شهادة يسوع، أي أنهم يقبلون النبوة المعلنة في كتابات السيدة إلين هوايت، مكلفون بصورة خاصة بقبول رسالة الملاك الثالث وإبلاغها للعالم (مأساة العصور ٤٣٩) ويجب أن يفعلوا ذلك بسلطان يجب إدراجه في اعتراف الإيمان هكذا: «أن الله يعلن للعالم اقتراب مجيء ابنه ثانية» - وهذه الإنذارات الواردة في رؤيا ١٤ على لسان الملائكة الثلاثة، بحسب تفسيرهم، تحتوي على عمل إصلاح، هدفه أن يجمع شعباً معداً لقبول ابن الله حالما يظهر (اعتراف الإيمان مادة ١٥).

وقد تنبأت السيدة إلين هوايت عن وقوع خصام بقيادة روما (مأساة العصور صفحة ٦٢٦) وأن الولايات المتحدة ستلعب دوراً هاماً في هذا الخصام. والسيدة إلين هوايت تحسب الولايات المتحدة بمثابة القرنين للوحش الثاني المذكور في رؤيا ١٤. وقالت إن جهود العاملين لتقديس الأحد ستؤول في أميركا وخارجها إلى شرائع هجومية ضد السبتية (مأساة العصور صفحة ٦٣٨) وأكدت أن السبت سيكون حجر الصدمة الأكبر لتمييز الإخلاص. وسيوضع خط فاصل واضح دقيق بين الذين يخدمون الله، والذين لا يخدمونه (مأساة العصور صفحة ٦٤٨).

إن المتأمل في تفاسير السبتيين للنبوات التي ذكرت آنفاً، يتأكد بما لا يقبل الجدل أن هؤلاء، ليس فقط يتهمون كل الطوائف المسيحية بالمروق، بل أيضاً يقللون من أهمية ذبيحة المسيح بحسبانها غير كافية للخلاص، ويعتبرون أن كل مسيحي يقدس الأحد يحمل سمة الوحش.

ويقول الأدفنتست أيضاً إنه حين يقترب العالم إلى النهاية ويتهيأ للوثبة الأخيرة ضد ال ١٤٤٠٠٠ أدفنتست، الذين بقوا أمناء يظهر الرب، والأموات في المسيح سيقومون، يظهر الرب، وال ١٤٤٠٠٠ الأحياء سيتغيرون (مأساة العصور صفحة ٦٨٩ - ٦٩٠) أما قيامة الأبرار المذكورين أعلاه فتحدث عند مجيء المسيح. ويعقب ذلك ألف سنة يكون الشيطان فيها مقيداً. وفي نهاية الألف سنة يقوم الأشرار، وسيضع الشيطان في أذهانهم أنهم مدينون له بقيامتهم (مأساة العصور ص ٨٠٨) ونتيجة لذلك يقفون مرة أخرى ضد الله، ولكن الله يتدخل ويبيدهم بالنار (مأساة العصور ص ٧١٣) فتصبح أرضنا فردوساً. والمفديون سيحيون فيها إلى الأبد (مأساة العصور ص ٧١٤) أما المفديون ال ١٤٤٠٠٠ فستكون لهم امتيازات خاصة، تميزهم عن البقية.

من المسلم به أن الأدفنتست يرتكبون شططاً كبيراً في موضوع

إبادة الأشرار بالنار. وهم في هذا الاعتقاد يلتقون مع جماعة شهود يهوه، الذين يعتقدون بالملاشاة، وينفون العذاب الأبدي في جهنم. هذا مع أن الكتب المقدسة تحتوي مزيداً من الآيات التي تنفي الملاشاة وتؤكد العذاب الأبدي للأشرار.

في كل زمن وجد أناس يؤمنون بأنهم قد وجدوا في أحداث شهدوها أو عاشوها تتمة لهذه أو تلك النبوة الكتابية ولكن قولهم في الغالب كان تخميناً ولا نقول إنه بدعة.

أما بالنسبة للأدفنتست الذين نشهد لهم بالتواضع، فإن الحدس عندهم يرتدي شيئاً من الخطورة، إن لم نقل الخطورة كلها، ألانهم بالرغم من وجود مسيحيين حقيقيين في الكنائس الأخرى، فهم يحسبون أنفسهم الكنيسة الشرعية الوحيدة. وبحسب زعمهم هي التي تضم وحدها أبناء الله الحقيقيين، الذين قبل حدوث ساعة التجربة، سيهرعون إلى الله. ويعزون هذا الأمر إلى إطاعتهم للرسالة التي أساسها السبت.

أما في ما يختص بال ١٤٤٠٠٠ ، فإننا نلاحظ أن الأدفنتست السبتيين قد ارتكبوا شططاً في موضوع هويتهم، إذ قالوا إنهم يمثلون المختارين من كل الشعوب (مأساة العصور ٦٦٦) وإنهم يشكلون المجموعة الأخيرة من المفديين، ويلقبونهم ببقية نسل المرأة (مأساة

العصور صفحة ٦٣٦) أما الكتاب المقدس كلمة الحق، فيلقبهم بالمختومين ويحدد هويتهم هكذا:

وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفاً، مختومين من كل سبط من بني إسرائيل من سبط يهوذا إثنا عشر ألف مختوم - من سبط رأوبين إثنا عشر ألف مختوم - من سبط جاد إثنا عشر ألف مختوم - من سبط أشير إثنا عشر ألف مختوم - من سبط نفتالي إثنا عشر ألف مختوم - من سبط منسى إثنا عشر ألف مختوم - من سبط شمعون إثنا عشر ألف مختوم - من سبط لاوي إثنا عشر ألف مختوم - من سبط يساكر إثنا عشر ألف مختوم - من سبط زبولون إثنا عشر ألف مختوم - من سبط يوسف إثنا عشر ألف مختوم - من سبط بنيامين إثنا عشر الف مختوم (رؤيا ٧:٤-٨).

وعلى أي وجه فتفسير الأدفنتست محزن بالنسبة لهم، لأن عددهم في أيامنا يربو على المليون مشايع. فإن كان المختارون هم من كل الشعوب كما يقولون، فالمعنى أن معظمهم سيهلكون.

ويبدو أن السيدة إلين هوايت احتسبت لهذه الثغرة، فقالت: عند اشتداد العاصفة سيرتد كثيرون من المؤمنين الذين قبلوا رسالة الملاك الثالث ومارسوها، لأنهم لم يتقدسوا بالطاعة الحقيقية الكاملة، بل غيروا مواقفهم، فصاروا من صفوف المرتدين (مأساة العصور صفحة ٦٥٠).

وقبل أن أنهي هذا البحث، أرى لزاماً علي أن أذكر القارئ الكريم بأن عدد المفديين ليس فقط المائة وأربعة وأربعين ألفاً الذين ذكروا أعلاه. إذ نقرأ في الكتاب العزيز هذه العبارات: «بَعْدَ هٰذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ ٱلْأُمَمِ وَٱلْقَبَائِلِ وَٱلشُّعُوبِ وَٱلْأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ ٱلْعَرْشِ وَأَمَامَ ٱلْخَمَلِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ ٱلنَّخْلِ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «ٱلْخَلَاصُ لِإِلٰهِنَا ٱلْجَالِسِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَلِلْخَمَلِ». وَجَمِيعُ ٱلْمَلَائِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ ٱلْعَرْشِ وَٱلشُّيُوخِ وَٱلْحَيَوَانَاتِ ٱلْأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ ٱلْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلّٰهِ قَائِلِينَ: «آمِينَ! ٱلْبَرَكَةُ وَٱلْمَجْدُ وَٱلْحِكْمَةُ وَٱلشُّكْرُ وَٱلْكَرَامَةُ وَٱلْقُدْرَةُ وَٱلْقُوَّةُ لِإِلٰهِنَا إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. آمِينَ» وَسَأَلَنِي وَاحِدٌ مِنَ ٱلشُّيُوخِ: «هٰؤُلَاءِ ٱلْمُتَسَرْبِلُونَ بِٱلثِّيَابِ ٱلْبِيضِ، مَنْ هُمْ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوا؟» فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هٰؤُلَاءِ هُمُ ٱلَّذِينَ أَتَوا مِنَ ٱلضِّيقَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوهَا فِي دَمِ ٱلْخَمَلِ. مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ ٱللّٰهِ وَيَخْدِمُونَهُ نَهَاراً وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَٱلْجَالِسُ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ» (رؤيا ٧:٩-١٥).

١٢
رأي الأدفنتست في الموت

يكرس الأدفنتست فصولاً مطولة من كتاباتهم للتأكيد أن الموت حالة عدم شعور، ويقولون أنّ جميع الناس صالحين وطالحين يمكثون في قبورهم من يوم موتهم حتى يوم القيامة (إقرار الإيمان فقرة ١٠) ويبنون هذا الاعتقاد على بعض النصوص الكتابية التي جاء فيها أن الموتى يرقدون. ولكن هذا الاعتقاد الحرفي يقودهم إلى إهمال قسم من تلك النصوص وتحوير معنى القسم الآخر، كوعد المسيح للصّ، الذي تاب: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي ٱلْفِرْدَوْسِ» (الإنجيل بحسب لوقا ٢٣:٤٣) وقول الغني في الهاوية: «يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ٱرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبِعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هٰذَا ٱللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ٱبْنِي ٱذْكُرْ أَنَّكَ ٱسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذٰلِكَ لِعَازَرُ ٱلْبَلَايَا. وَٱلْآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. فَوْقَ هٰذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هٰهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا»

(الإنجيل بجسب لوقا ١٦:٢٤-٢٦) ورغبة بولس في الانطلاق ليكون مع المسيح (فيلبي ١:٢٣) وصراخ نفوس الشهداء عند العرش قائلين: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْقُدُّوسُ وَٱلْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى ٱلْأَرْضِ» (رؤيا ٦:٩-١٠).

الحق أن الكتاب المقدس لم يقل إن الموت هو حالة عدم شعور أو أن نفوس الموتى ترقد. وإنما كلمة رقاد التي جاءت فيه تنطبق على الجسد فقط. إذ نقرأ في جامعة ١٢:٧ «فَيَرْجِعُ ٱلتُّرَابُ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ ٱلرُّوحُ إِلَى ٱللهِ ٱلَّذِي أَعْطَاهَا».

ولعل أخطر ما في هذا الأمر هو تمسك الأدفنتست السبتيين بالقول إن الأشرار يتلاشون، إذ يقولون إن غير التائبين المعاندين بما فيهم الشيطان أصل الخطية، سيصيرون في النهاية إلى الهلاك في النار. وسيصبحون كما لو كانوا لم يوجدوا (اعتراف الإيمان فقرة ١٢).

والغريب هو أنهم يقولون إن البعض يهلكون في برهة وجيزة، بينما بعض آخر يعذبون أياماً عديدة، كل واحد بحسب أعماله. أما عذاب الشيطان فسيكون أشد بكثير من عذاب ضحاياه (مأساة العصور صفحة ٧١٣).

نقرأ في رومية ٦:٢٣ ، أن أجرة الخطية هي موت ونقرأ في حزقيال ١٨:٢٠ أن النفس التي تخطئ هي تموت. ولكن المأسوف له أن الأدفنتست يرتكبون خطأ فظيعاً، وذلك بسبب الخلط بين الموت والملاشاة. بينما الكتاب المقدس لم يتركنا نقع في ابهام كهذا. قبل المسيح كنا أمواتاً في الذنوب والخطايا (أفسس ٢:١) ولكن هذا لم يمنعنا من أن نكون أحياء جسدياً. هكذا أيضاً الموت الجسدي ومن بعده الموت الثاني في بحيرة النيران والكبريت، لا يضع حداً لوجود الإنسان.

الموت الأبدي هو قبل كل شيء الانفصال عن الله. لذلك يجب أن نقبل مهما كلفنا الأمر الفكرة القائلة بأن الأشرار الذين لم يتوبوا سيلقون في العذاب الأبدي، ما هو مكتوب في رؤيا ١٤:١١)، إن دخان عذابهم سيرتفع إلى أبد الآبدين. وهذه الحقيقة أعلنها يسوع، حين قال: «فَيَمْضِي هٰؤُلَاءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَٱلْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (الإنجيل بحسب متى ٢٥:٤٦).

إن تسلسل آلامهم الأكيدة، لا يصح تقديره بالأزمنة كما قال السبتيون، بل بالشدة. هكذا قال المسيح: وأما ذلك العبد الذي يعمل إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته، فيضرب كثيراً

(الإنجيل بحسب لوقا ١٢:٤٧).

١٣
نفي الخلود

جاء في كتاب المعركة الفاصلة لإلين هوايت، صفحة ٢٢: بعد أن أسقط الشيطان آدم، أمر ملائكته أن يضعوا في نفوس الناس الاعتقاد بخلود النفس. حتى إذا ما صدقوا هذا الأمر انقادوا إلى الاعتقاد بأن الخطاة سيخلدون في العذاب النكر، إلى أبد الآبدين وهكذا يصورون الله بصورة الظالم ذي الانتقام، الذي يطرح الأثيم في نار جهنم، ويصب عليه جام غضبه المتقد. وفيما يتمرغ الأثيم في هذا العذاب الأليم، ترتاح نفس الله وترضى.

ثم تستطرد السيدة هوايت، فتقول: «إن التعليم القائل بعذاب الأشرار، بنار وكبريت، عقاباً لهم على خطاياهم إلى أبد الآبدين، لهو تعليم تأنفه نفس كل من يحس بالرحمة والمحبة. بل أنه يناقض تعليم الكتاب المقدس».

ولا يمكنني أن أقول إن السيدة ألين هوايت تجهل نصوص الكتاب المقدس الخاصة بخلود النفس البشرية سواء في حياة أبدية أم في عذاب أبدي. ولكنني أقول أنها تتجاهلها، انسجاماً مع التعليم

الذي نادت به في أوساطها، وسجل في عدد عديد من مؤلفاتها.

أما وقد تجاهلتها، فإن الإخلاص يدفعني لأن أضع المشعل في يد القراء لكي يبددوا ظلال الشك، الذي يحاول البعض إلقاءه على الحقيقة:

١ - المخطط الذي وضعه الله منذ البدء

يعلمنا الكتاب المقدس أن الله محبة، وبالمحبة وضع للإنسانية مصيراً مجيداً بالسعادة والشركة الأبدية معه. ونرى في سفر التكوين أن الله قد أكد ست مرات أنه خلق الإنسان على صورته (تكوين ١:٢٦ ، ١:٢٧ ، ٥:١ ، ٩:٦).

يخبرنا الكتاب العزيز أن الرب الإله، جبل آدم من تراب الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار آدم نفساً حية. (تكوين ٢:٧) فالموت والهلاك إذن لم يردا أصلاً في مخطط الله من أجل الإنسان المخلوق على صورته.

صحيح أنه بعد السقوط خيَّم الموت على الأرض، وتسلط على الناس. ولكن الله بعد السقوط دبرت محبته خلاص الناس بالفداء، وكانت كلمته: «حَيٌّ أَنَا يَقُولُ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ، إِنِّي لَا أُسَرُّ بِمَوْتِ ٱلشِّرِّيرِ،

بَلْ بِأَنْ يَرْجِعَ ٱلشِّرِّيرُ عَنْ طَرِيقِهِ وَيَحْيَا» (حزقيال ٣٣:١١) إقرأ أيضاً تيموثاوس الأولى ٢:٣-٤.

على أي حال فإن الموت الذي كتب على الناس بسبب الخطية لا يعني إطلاقاً الفناء. والكتاب المقدس المليء بالآيات التي تثبت عدم الفناء يجيب على السؤال المطروح: إلى أين ذهبت نفوس الأموات قبل مجيء المسيح الأول، وأين هي بعد هذا المجيء، بانتظار مجيئه الثاني المجيد والدينونة الأخيرة؟ وهاك الجواب على هذه الأسئلة بالتتابع:

أ - مقر أنفس الأموات قبل مجيء المسيح الأول: عبر اليهود عن هذا المقر بكلمة «سيهول» (الهاوية)، وهو مقر كل الأموات السعداء. والكلمة المرادفة في العهد الجديد هي الكلمة اليونانية «هادس» وتلاحظ أن صموئيل، حين دعي من العالم الآخر، قال لشاول: «وَغَداً أَنْتَ وَبَنُوكَ تَكُونُونَ مَعِي» (صموئيل الأول ٢٨:١٩) ونقرأ في سفر الجامعة أن حادثة واحدة للجميع وايضاً قلب بني البشر ملآن من الشر، والحماقة في قلبهم وهم أحياء، وبعد ذلك يذهبون إلى الأموات (جامعة ٩:٣ و٤).

ب - ومع ذلك فإن اليهود كانوا يذكرون أن في سيهول فريقان، فريق محفوظ للأموات الفجار المعذبين منذ الموت، وفريق محفوظ للسعداء. وهذا الأخير كانوا يسمونه الفردوس، أو حضن إبراهيم. ويسوع نفسه استعمل هذا التعبير، وبذلك ثبت هذا التعليم (الإنجيل بحسب لوقا ٢٣:٤٣ ، ١٦:٢٢).

ج - إن النفوس لا تتلاشى في مقر الأموات. ولنا أن نستشهد بأن موسى وإيليا بالرغم من تركهما هذه الارض منذ مئات السنين، فقد ظهرا مع يسوع على جبل التجلي (الإنجيل بحسب متى ١٧:٣).

ونقرأ في الإنجيل أن يسوع حين كلم اليهود عن القيامة استشهد بقول الله لموسى قائلاً لهم: «**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ ٱلْأَمْوَاتِ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ: أَنَا إِلٰهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهُ إِسْحَاقَ وَإِلٰهُ يَعْقُوبَ. لَيْسَ ٱللهُ إِلٰهَ أَمْوَاتٍ بَلْ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ**» (الإنجيل بحسب متى ٢٢:٣١-٣٢).

وكذلك الاشرار يحتفظون بشخصياتهم في مقر الأموات. ففي إشعياء ١٤:٩-١٠ وحزقيال ٣٢:٢١-٣١ نرى أن الأموات يستقبلون بعضهم بعضاً، ويتبادلون الكلام في ذاك المكان الرهيب. والمسيح ذكر

لنا هذا الأمر بالتفصيل في مثال لعازر والغني. والمسلم به أن هذه القصة حقيقة، لأن المسيح ذكر اسم المسكين، الأمر الذي لم يكن له نظير في أمثاله الأُخر.

على أي حال، مهما كان اعتقاد الأدفنتست وشهود يهوه وغيرهم مغايراً للحق فإن الجدول التالي يضع حداً للتكهنات في هذا الموضوع:

- حالاً بعد الوفاة يمضي الأشرار إلى العذاب (الإنجيل بحسب لوقا ١٦:٢٣-٢٤).
- يُبقون في حالة الشعور.
- لا يفقدون الذاكرة (الإنجيل بحسب لوقا ١٦:٢٥-٢٧).
- لا يستطيعون الراحة (الإنجيل بحسب لوقا ١٦:٢٦).
- إنهم مسؤولون تماماً إن لم يصغوا إلى تحذيرات كلمة الله (الإنجيل بحسب لوقا ١٦:٢٧-٣١).

٢ - نوم الموت

قال داود بن يسَّى في إحدى صلواته: .. يا رب أنر عيني لئلا أنام نوم الموت (مزمور ١٣:٣) وقال بولس: «**لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ**

مِنْ جِهَةِ ٱلرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَٱلْبَاقِينَ ٱلَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ» (تسالونيكي الأولى ٤:١٣). فما هو نوم الموت؟

الاعتقاد الشائع عند المسيحيين، هو أن نوم الموت هنا يشير إلى موت الجسد، حيث تغمض الأعين عن النور في هذه الدنيا، وترقد الأجساد في القبر بانتظار القيامة. هكذا استودع استفانوس روحه في يدي الرب يسوع (أعمال ٧:٥٩-٦٠).

وفي هذا الموضوع قال دانيال النبي: «وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ ٱلْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعَارِ لِلازْدِرَاءِ ٱلْأَبَدِيِ» (دانيال ١٢:٢) وقال سليمان: «فَيَرْجِعُ ٱلتُّرَابُ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ ٱلرُّوحُ إِلَى ٱللهِ ٱلَّذِي أَعْطَاهَا» (جامعة ١٢:٧).

ومما يؤكد أن رقاد الموت، لا يعني أن القبر هو نهاية الإنسان قول بولس الرسول: «كَذٰلِكَ ٱلْآنَ، يَتَعَظَّمُ ٱلْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ. لِأَنَّ لِيَ ٱلْحَيَاةَ هِيَ ٱلْمَسِيحُ وَٱلْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ... لِيَ ٱشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً» (فيلبي ١:٢٠-

٢٣) «فَإِذاً نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي ٱلْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ ٱلرَّبِّ. لِأَنَّنَا بِٱلْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِٱلْعَيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِٱلْأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ ٱلْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ» (كورنثوس الثانية ٥:٦-٨).

فمتى ذكرنا أن يسوع لم يبق في القبر، بل صعد إلى السماء، يتضح لنا أن وطن المؤمن بعد الموت هو السماء، والمسيح نفسه قال: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَخْدِمُنِي فَلْيَتْبَعْنِي، وَحَيْثُ أَكُونُ أَنَا هُنَاكَ أَيْضاً يَكُونُ خَادِمِي» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٢:٢٦).

ونقرأ في شهادة يوحنا أنه رأى أمام الله نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي قدموها (رؤيا ٦:٩-١١) وهذا يعني أن النفوس لا تتلاشى عند الموت، ولا تبقى في القبر إلى يوم القيامة.

٣ - كلنا نتغير

يخبرنا الإنجيل أن يسوع صلب ومات وقبر ولكنه قام في اليوم الثالث، لأن لم يكن للموت أن يمسكه (أعمال ٢:٢٤) فالمسيح المنتصر غلب العدو الأكبر، وحطم أبواب القبر. «إِذْ صَعِدَ إِلَى ٱلْعَلَاءِ سَبَى

سَبْياً وَأَعْطَى ٱلنَّاسَ عَطَايَا. وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلَّا إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ ٱلْأَرْضِ ٱلسُّفْلَى. اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ ٱلَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ ٱلسَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ ٱلْكُلَّ» (أفسس ٤:٨-١٠).

منذ زمن بعيد فكر المفسرون أن يسوع حين تمجد حرر من سيهول (الهاوية) أنفس الأموات المؤمنين، وأتى بها إلى السماء معه وأنه من ذلك الوقت، كل الذين يموتون في الإيمان لا يذهبون إلى مقر الأموات، بل يصعدون مباشرة إلى جوار الرب. وقد رأينا آنفاً أن بولس صرخ: لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح.. لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. نسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن عند الرب... وانه لمن الواضح أن حال الأموات مؤمنين وأشراراً ليست سوى مؤقتة. ففريق منهم ينعم بالكرامة والسعادة في قرب الله بانتظار القيامة والملك الأبدي. والفريق الآخر المغضوب يسكن في الهاوية، بانتظار الدينونة الأخيرة وجهنم النار.

١٤
الدينونة الأخيرة

١ - الانتقال إلى الأبدية

حينما يصل الصبر الإلهي إلى نهايته، يأتي يسوع المسيح من السماء لكي ينقذ خاصته، ويؤسس ملكوته، ويدين أعداءه.

في فصل سابق ذكرت النصوص الكتابية باختطاف الكنيسة وإقامة الملك المجيد، الذي سيقيمه المسيح خلال ألف سنة على الأرض.

ولكن مهما كان الملك الألفي مجيداً، فهو ليس أبدياً. وحين يثأر الله من أعدائه ويظهر ما كانت جودته ستفعله هنا، فكل ما هو أرضي، وكل ما هو مؤقت سيتوارى.

ومن جهة أخرى، يجب أن يقرر مصير الأشرار بصورة نهائية، فإن المؤمنين وحدهم سيكون لهم نصيب في القيامة الأولى، وتبعاً لذلك سيملكون مع المسيح ألف سنة (رؤيا ٢٠:٤) وفي نهاية الألف سنة يقرر مصير الاشرار خلال الدينونة الأخيرة.

٢ - الدينونة الأخيرة

الدينونة الأخيرة هي تأدية الحساب الكبير الواجب أن يؤديه أشرار كل العصور. وبعد هذه الدينونة يمضي المخلَّصون إلى السعادة الأبدية في السماء، ويمضي الأشرار إلى العذاب الأبدي في جهنم.

٣ - من هو الديان في ذلك اليوم؟

هذا السؤال الخطير يجيب عليه يوحنا الرائي الملهم، إذ يقول: «ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشاً عَظِيماً أَبْيَضَ، وَٱلْجَالِسَ عَلَيْهِ ٱلَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ» (رؤيا ١١:٢٠) هذا الشخص العظيم هو بلا شك يسوع المسيح، الذي إليه أعطي كل سلطان وكل دينونة في السماء وعلى الأرض (الإنجيل بحسب يوحنا ٢٢:٥-٢٧).

وأخيراً يجيء اليوم الذي فيه يدين الله سرائر الناس بيسوع المسيح (رومية ١٦:٢) لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً، إذ أقامه من الأموات (أعمال ٣١:١٧). وقد أشار الرسول بولس إلى هذه الحقيقة لما قال: أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته (تيموثاوس الثانية ١:٤) إقرأ أيضاً أعمال ٤٢:١٠).

٤ - تدمير الأرض والسماء

الأرض والسماء تهربان من وجه الجالس على العرش ولا يوجد لهما موضع (رؤيا ٢٠:١١) . . «ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لِأَنَّ ٱلسَّمَاءَ ٱلْأُولَى وَٱلْأَرْضَ ٱلْأُولَى مَضَتَا، وَٱلْبَحْرُ لَا يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ» (رؤيا ٢١:١) .

لقد رأت الأرض كثيراً من الخطايا، وشربت كثيراً من الدم، لذلك يجب أن تمضي. كذلك السماء التي تدنست بعصيان الملائكة الذين سقطوا، يجب أن تتجدد.

ويصف لنا الرسول بطرس هذا الخراب بقوله: «وَأَمَّا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ ٱلْكَائِنَةُ ٱلْآنَ فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ ٱلْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ وَهَلَاكِ ٱلنَّاسِ ٱلْفُجَّارِ. . . وَلٰكِنْ سَيَأْتِي كَلِصٍّ فِي ٱللَّيْلِ، يَوْمُ ٱلرَّبِّ، ٱلَّذِي فِيهِ تَزُولُ ٱلسَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ ٱلْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْمَصْنُوعَاتُ ٱلَّتِي فِيهَا» (بطرس الثانية ٣:٧-١٠) وهذا الوصف يتفق مع قول داود بروح النبوة: «مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا

كَثَوْبٍ تَبْلَى، كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ. وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ» (مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٧).

٥ - القيامة الثانية

في القيامة الأولى صار نصيب لجميع الذين أقامهم الرب من قبورهم، وجميع الذين تغيروا عند الاختطاف، لكي يملك جميعهم ألف سنة. والآن جاء دور القيامة الثانية، التي هي قيامة الأشرار من كل جيل وعصر. هكذا نقرأ في شهادة يوحنا المعمدان الرائي: «وَأَمَّا بَقِيَّةُ ٱلْأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ ٱلْأَلْفُ ٱلسَّنَةِ... وَرَأَيْتُ ٱلْأَمْوَاتَ صِغَاراً وَكِبَاراً وَاقِفِينَ أَمَامَ ٱللهِ، وَٱنْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَٱنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ ٱلْحَيَاةِ، وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي ٱلْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَلَّمَ ٱلْبَحْرُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ ٱلْمَوْتُ وَٱلْهَاوِيَةُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِمَا» (رؤيا ٢٠: ٥ و١٢-١٣).

قال يسوع له المجد: «لَا تَتَعَجَّبُوا مِنْ هٰذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ ٱلَّذِينَ فَعَلُوا ٱلصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلْحَيَاةِ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا ٱلسَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ ٱلدَّيْنُونَةِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٥: ٢٨-٢٩).

فهكذا كل الذين أنكروا الله هنا على الأرض، سيحضرون أمام ديّانهم. وإنها لمقابلة خطيرة لا يستطيع أحد التهرب منها. وقد قال الكتاب: «مُخِيفٌ هُوَ ٱلْوُقُوعُ فِي يَدَيِ ٱللهِ» (عبرانيين ١٠:٣١).

فالناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة، لأن قوات السموات تتزعزع. وحينئذ يبصرون ابن الإنسان، آتياً في سحابة بقوة ومجد كثير (الإنجيل بحسب لوقا ٢١:٢٦) هذه العبارات تساعدنا على فهم نداء رجل الله عاموس، حين قال: «ٱسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ إِلهِكَ» (عاموس ٤:١٢).

في ذلك اليوم، سيُدان كل واحد بحسب أعماله كما هو مكتوب: «وَٱنْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ. وَٱنْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ ٱلْحَيَاةِ، وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي ٱلْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ» (رؤيا ٢٠:١٢). وبعبارة أخرى أن الله سيجري حساباً دقيقاً وسيدين:

أ - سرائر الناس (رومية ٢:١٦).

ب - الكلام الرديء، وفقاً لقول المسيح: «وَلٰكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا ٱلنَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ

ٱلدِّينِ. لِأَنَّكَ بِكَلَامِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلَامِكَ تُدَانُ» (الإنجيل بحسب متى ١٢:٣٦ و٣٧).

ج - كل الأعمال الفاجرة. هكذا نقرأ في الكلمة الرسولية: «هُوَذَا قَدْ جَاءَ ٱلرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمِ ٱلَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ ٱلْكَلِمَاتِ ٱلصَّعْبَةِ ٱلَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ» (رسالة يهوذا ١٤-١٥).

٦ - كيف سيُدان الذين لم يسمعوا الإنجيل؟

كثيراً ما يطرح الناس هذا السؤال: ما هو مصير ومسؤولية الذين عاشوا قبل المسيح، أو الذين لم يسمعوا الإنجيل؟ ولكن الكتابات المقدسة لم تترك هذا السؤال بدون جواب، إذ تقول:

أولاً: إن كل واحد سيدان بموجب النور الذي تلقاه. هكذا تقول الكلمة الرسولية: «لِأَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ بِدُونِ ٱلنَّامُوسِ فَبِدُونِ ٱلنَّامُوسِ يَهْلِكُ» (رومية ٢:١٢) إن ما يقوله الرسول هنا عن الناموس ينطبق بالأكثر على الإنجيل. فالذين سمعوه، حسبوا في نظر الله أنهم أكثر مسؤولية. فإنجيل المسيح سيحكم في يوم الدين على الذين رفضوا

وقد قال المسيح له المجد: «مَلِكَةُ ٱلتَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي ٱلدِّينِ مَعَ رِجَالِ هٰذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُمْ، لِأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هٰهُنَا. رِجَالُ نِينَوَى سَيَقُومُونَ فِي ٱلدِّينِ مَعَ هٰذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ، لِأَنَّهُمْ تَابُوا بِمُنَادَاةِ يُونَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ هٰهُنَا» (المسيح) (الإنجيل بحسب لوقا ١١:٣١-٣٢). «وَيْلٌ لَكِ يَا كُورَزِينُ! وَيْلٌ لَكِ يَا بَيْتَ صَيْدَا! لِأَنَّهُ لَوْ صُنِعَتْ فِي صُورَ وَصَيْدَاءَ ٱلْقُوَّاتُ ٱلْمَصْنُوعَةُ فِيكُمَا، لَتَابَتَا قَدِيماً فِي ٱلْمُسُوحِ وَٱلرَّمَادِ» (الإنجيل بحسب متى ١١:٢١-٢٢).

وصرّح يسوع أيضاً لتلاميذه: «وَمَنْ لَا يَقْبَلُكُمْ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَكُمْ فَٱخْرُجُوا خَارِجاً مِنْ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ أَوْ مِنْ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ، وَٱنْفُضُوا غُبَارَ أَرْجُلِكُمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لِأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ ٱلدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ ٱحْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ» (الإنجيل بحسب متى ١٠:١٤-١٥).

وقال أيضاً: «وَأَمَّا ذٰلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ وَلَا يَسْتَعِدُّ وَلَا يَفْعَلُ بِحَسَبِ إِرَادَتِهِ، فَيُضْرَبُ كَثِيراً. وَلٰكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُ، وَيَفْعَلُ مَا يَسْتَحِقُّ ضَرَبَاتٍ، يُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكُلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً يُطْلَبُ مِنْهُ

كَثِيرٌ، وَمَنْ يُودِعُونَهُ كَثِيراً يُطَالِبُونَهُ بِأَكْثَرَ» (الإنجيل بحسب لوقا ١٢: ٤٧-٤٨).

ثانياً: إن الوثنيين بدون الإنجيل مسؤولون أمام الله. وبحسب تعليم الرسول بولس، تلقى البشر ثلاثة إعلانات إذ يقول:

أ - «إِذْ مَعْرِفَةُ ٱللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لِأَنَّ ٱللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لِأَنَّ مُنْذُ خَلْقِ ٱلْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ ٱلْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ ٱلسَّرْمَدِيَّةُ وَلَاهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِٱلْمَصْنُوعَاتِ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلَا عُذْرٍ» (رومية ١: ١٩-٢٠).

ب - إن الله طبع في ضمائرهم مبادئ الناموس العظيمة، إذ يقول: «لِأَنَّهُ ٱلْأُمَمُ ٱلَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمُ ٱلنَّامُوسُ، مَتَى فَعَلُوا بِٱلطَّبِيعَةِ مَا هُوَ فِي ٱلنَّامُوسِ، فَهؤُلَاءِ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ ٱلنَّامُوسُ هُمْ نَامُوسٌ لِأَنْفُسِهِمِ، ٱلَّذِينَ يُظْهِرُونَ عَمَلَ ٱلنَّامُوسِ مَكْتُوباً فِي قُلُوبِهِمْ، شَاهِداً أَيْضاً ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِيمَا بَيْنَهَا مُشْتَكِيَةً أَوْ مُحْتَجَّةً، فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ يَدِينُ ٱللهُ سَرَائِرَ ٱلنَّاسِ» (رومية ٢: ١٤-١٦).

ج - إن الكتابة المقدسة هي الإعلان النهائي، حيث محبة وحق الله وخلاصه وقضاؤه معلنة للخطاة جميعاً. غير أن جميع الوثنيين،

بدون تفاوت يواجهون إعلانين: أن الجميع عصوا النور الذي تلقوه، وهم غير معذورين لدى الله. ولا شك أن اليهود والمدعوين مسيحيين، الذين لديهم كلمة الله، هم أكثر بعداً من أن يعذروا، إن لم يطيعوا هذه الكلمة (رومية ١:٢).

ثالثاً: إن مشيئة الله أن لا يهلك أحد من مخلوقاته بل أن يقبل الجميع إلى التوبة ويحيوا. وبالفعل يسوع يعلمنا أن الأقانيم الثلاثة يشتركون في العمل لإقتياد الناس إلى الخلاص:

الآب - «وَيَكُونُ ٱلْجَمِيعُ مُتَعَلِّمِينَ مِنَ ٱللهِ» (الإنجيل بحسب يوحنا ٦:٤٥).

الإبن - «وَأَنَا إِنِ ٱرْتَفَعْتُ عَنِ ٱلْأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ ٱلْجَمِيعَ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٢:٣٢). «هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى ٱلْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ ٱلْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي» (رؤيا ٣:٢٠)

الروح القدس - «يُبَكِّتُ ٱلْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ» (الإنجيل بحسب يوحنا ١٦:٨).

١٥
خطأ تحديد موعد مجيء المسيح

من أهم المواضيع التي شغلت وتشغل خواطر القديسين في أجيالهم، مجيء المسيح ثانية. ولقد أعطى الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أهمية كبرى لهذا الموضوع الخطير، فذكره في عدد عديد من فصوله.

والواقع أنه ليس من أمل يراود الكنيسة ويبهجها كالأمل بمجيء فاديها ومخلصها ثانية. حتى أن الرسول المغبوط بولس أطلق على هذا المجيء اسم الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح (تيطس ٢:١٣).

والحق أن مجيء المسيح ثانية من الحقائق المسيحية التي لا تُنازع ولا تُجادل لأنها ظفرت بإجماع المسيحيين في كل جيل وعصر، لأن المسيح نفسه أكدها بوضوح إذ قال: «**وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ٱبْنِ ٱلإِنْسَانِ فِي ٱلسَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ ٱلأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ آتِياً عَلَى سَحَابِ ٱلسَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ... وَمَتَى جَاءَ ٱبْنُ ٱلإِنْسَانِ**

فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ ٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ» (الإنجيل بحسب متى ٢٤:٣٠ ، ٢٥:٣١).

بيد أنه إذا كان الإجماع مستقراً على المجيء الثاني للمسيح، فإن الخطأ الذي ارتكبه الأدفنتست وشهود يهوه في تحديد وتعيين وقت مجيئه كان فادحاً جداً، للأسباب التالية:

١ - إن تحديد يوم مجيء المسيح ثانية، ليس له سند كتابي على الإطلاق. فلو تصفحنا أسفار الكتاب المقدس وتأملنا في النصوص الخاصة بهذا المجيء، نراها ضد تحديد وتعيين التاريخ الذي فيه يأتي السيد الرب. والمسيح نفسه قال: «وَأَمَّا ذٰلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ» (الإنجيل بحسب متى ٢٤:٣٦).

وحين سأله التلاميذ قبيل صعوده عن موعد مجيئه الثاني قال لهم: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا ٱلْأَزْمِنَةَ وَٱلْأَوْقَاتَ ٱلَّتِي جَعَلَهَا ٱلْآبُ فِي سُلْطَانِهِ» (أعمال الرسل ١:٧).

من هنا يتبيّن لنا لما لا يقبل الجدل أنه لا الملائكة ولا رسل المسيح

يستطيعون تعيين وقت مجيء الرب. ومن ميزات هذا المجيء أن الرب شاء أن يجعله فجائياً وخاطفاً بحيث يستحيل تحديد زمنه. وفي هذا قال الرب يسوع: «لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى ٱلْمَغَارِبِ، هٰكَذَا يَكُونُ أَيْضاً مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ» (الإنجيل بحسب متى ٢٤:٢٧).

ولا مراء في أن هذا السر الذي شاء الرب أن يكتمه عن الملائكة، ولم يبح به يسوع لتلاميذه، لا يمكن أن يعطى سلطان كشفه لجماعة السبتيين أياً كان امتيازهم، ومهما برعوا في دراسة النبوات.

٢ - إن تحديد اليوم الذي يأتي فيه المسيح ثانية، يناقض فكرة الله، التي جعلت القصد الرئيسي من سرية المجيء تنبّه الناس وسهرهم واستعدادهم لهذا المجيء، بدليل قول المسيح: «اِسْهَرُوا إِذاً لِأَنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَٱعْلَمُوا هٰذَا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزِيعٍ يَأْتِي ٱلسَّارِقُ، لَسَهِرَ وَلَمْ يَدَعْ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذٰلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ» (الإنجيل بحسب متى ٢٤:٤٢-٤٤).

ويقيناً أن تحديد الوقت من حيث قربه أو بعده، من شأنه أن

يحدث ارتباكاً وضرراً كبيرين في حياة المؤمنين، إذ يشل حركتهم، وربما يصرفهم عن الكثير من واجباتهم. وخصوصاً إذا ما بدا لهم أن هذا الوقت قريب، الأمر الذي يحملهم على العزوف عن إتمام المشاريع الموضوعة أمامهم. وقد حصل شيء كهذا فعلاً في مطلع المسيحية، حين ظن بعض المسيحيين في تسالونيكي أن مجيء المسيح بات وشيكاً. فباعوا ممتلكاتهم، وتعطلوا عن أعمالهم. مما اضطر الرسول بولس لإنذارهم قائلاً: «ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاجْتِمَاعِنَا إِلَيْهِ، أَنْ لَا تَتَزَعْزَعُوا سَرِيعاً عَنْ ذِهْنِكُمْ، وَلَا تَرْتَاعُوا، لَا بِرُوحٍ وَلَا بِكَلِمَةٍ وَلَا بِرِسَالَةٍ كَأَنَّهَا مِنَّا: أَيْ أَنَّ يَوْمَ الْمَسِيحِ قَدْ حَضَرَ» (تسالونيكي الثانية ٢:١-٢).

أما إذا بدا موعد المجيء المنتظر أبعد مما يتوقعون، فما من شك أنهم سيجربون بالتهاون وعدم النشاط في الرسالة الموضوعة أمامهم. لذلك حرصت حكمة الله على الحيلولة دون الفكر البشري ومعرفة هذا اليوم وتحديد ساعته.

٣ - إن تحديد وقت مجيء الرب ثانية إذا لم يتيسر ضبطه ينشئ رد فعل سيئاً، كما حدث حين توهم كثيرون أن مجيء الرب سيحدث سنة ألف ميلادية، وفقاً لما توهموه من أن الألف سنة المذكورة في سفر

الرؤيا، ستقع بين المجيئين، الأول والثاني. فتابوا وصلوا وصاموا. ولكن لما مر الموعد الذي حددوه ولم يأت المسيح، غزت الشكوك قلوبهم. ولم يلبثوا أن ارتدوا عن الإيمان وانغمسوا في الموبقات، وانحدروا إلى أسفل درجات المجون والفساد.

٤ - إن تحديد المفسرين لزمن عودة المسيح، إن لم تثبت صحته، يدفع غير المؤمنين إلى السخرية من الكتابات المقدسة وعدم الإيمان بصحتها، لأنهم لا يفرقون بين أقوال مفسري النبوات والعقيدة التي تضمنتها هذه النبوات. وشر ما في الأمر هو أنه يصبح من الصعوبة اقناعهم بقبول الإيمان بما عمله المسيح عن مجيئه الثاني.

١٦
مصير الأموات

جاء في كتاب «مسامرات ودية» لبارثليت الحوار التالي بين أشخاص روايته:

- بشارة: افرض يا سيد رجاء أنك في زيارة السيدة سلمى لتعزيتها على فقد زوجها، الذي سيدفن غداً. فبم تعزيها على مصابها الأليم؟

- رجاء: لقد زرتها أمس، وأخبرتها أن زوجها كما كنت أعتقد أصبح في ذروة المجد. وقلت لها إنه من الخطأ أن تتمنى لو يرجع إليها، بل أحرى بها أن تكون مستعدة للذهاب إليه.

- بشارة: وهل كنت تتبع في ذلك كلام الله؟

- رجاء: يتضح لي الآن أنني أخطأت الهدف الأسمى، وما كنت بتابع إرشاد الرسول. ذلك لأني نشأت في هذا الاعتقاد بأن المسيحي يذهب إلى ربه عند الموت، أما الآن فأظن أننا إذا أردنا تعزية الحزانى بموجب الكتاب، علينا أن نلفت النظر إلى مجيء المسيح والقيامة من الأموات.

- بشارة: هذا صحيح. ولا بد أن السر في تحول أفكار الشعب عن

مجيء الرب والقيامة، هو لأنهم تعلموا أن الموت يحقق لهم ما لا يمكن تحقيقه إلا عند القيامة. ولو كان الإنسان ينطلق ليكون مع الرب، فلماذا يتطلعون إلى القيامة؟ نحن الذين استنرنا بنور الكتاب علينا أن نلفت أنظار الملوّعين بمصاب أليم إلى الرجاء المبارك، وهكذا نحيي هذا التعليم في أذهانهم. لأنه بإهمالنا إياه يصبح الشعب جاهلاً لمثل هذه الحقائق النيرة، ويتصور أن العالم باق كما هو عليه إلى ما لا نهاية له. والأبرار يدخلون إلى السماء فور وفاتهم.

- رجاء: ولكن ماذا يكون من أمر المسيحي عندما يموت؟ ترى أين ما هو بين الموت والقيامة ومجيء المسيح؟

- بشارة: ماذا يقول الكتاب؟ ألم تقرأ الآن أنه راقد في المسيح؟ يعني أن الموت ليس سوى نوم، يستيقظ منه المائت في القيامة. فإن لم تكن قيامة فإن الذين رقدوا في المسيح قد هلكوا، كما جاء في النص. فهم إذاً ليسوا بأحياء بين الموت والقيامة، لأنهم لو كانوا أحياء يتمتعون بالنعيم فلماذا القيامة؟ فكأن القيامة لا لزوم لها.

يبدو أن حضرة المؤلف، يعتقد أن الجسد هو كل ما في الإنسان، وليس له روح تصاحب جسده، وتستقر فيه. وإنها سر حياته وحركته، وإنها تبارحه بالوفاة!! وإذ نستبعد تلاشي الروح أو تناسخها، بقي أن نعرف ما حالها بعد الموت. هل تذهب في الحال إلى السماء؟

رأينا في ما تقدم أن السبتيين يعلمون بأن الإنسان بعد الموت يبقى في حالة رقاد، لا يستفيق منها إلا في يوم القيامة. ولكن هذا الرأي تنفيه النصوص الكتابية الصريحة التالية:

١ - «بِٱلْإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لَا يَرَى ٱلْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ ٱللهَ نَقَلَهُ - إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى ٱللهَ» (عبرانيين ١١:٥). ومن الملاحظ أن الكلمة «نقل» ذُكرت ثلاث مرات في الكتاب العزيز، وليس فيها ما يشير من قرب أو بعد إلى الرقاد.

٢ - «وَفِيمَا هُمَا يَسِيرَانِ وَيَتَكَلَّمَانِ إِذَا مَرْكَبَةٌ مِنْ نَارٍ وَخَيْلٌ مِنْ نَارٍ فَصَلَتْ بَيْنَهُمَا، فَصَعِدَ إِيلِيَّا فِي ٱلْعَاصِفَةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ» (ملوك الثاني ٢:١١) وهنا يحق لنا أن نسأل السبتيين: هل يمكن أن ينام الإنسان في مركبة من نار؟ وهل ذهب إيليا إلى السماء لينام إلى يوم القيامة؟ وما قولهم في ظهوره للمسيح مع موسى على جبل التجلي حيث تكلما معه؟ هل كان النبيان الكبيران في حالة رقاد؟ (الإنجيل بحسب متى ١٧:١-٨).

٣ - «فَمَاتَ ٱلْمِسْكِينُ وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ ٱلْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي ٱلْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْعَذَابِ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ، فَنَادَى: يَا أَبِي

إِبْرَاهِيمُ ٱرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبِعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي، لِأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هٰذَا ٱللَّهِيبِ. فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ٱبْنِي ٱذْكُرْ أَنَّكَ ٱسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ، وَكَذٰلِكَ لِعَازَرُ ٱلْبَلَايَا. وَٱلْآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ. وَفَوْقَ هٰذَا كُلِّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةٌ عَظِيمَةٌ قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هٰهُنَا إِلَيْكُمْ لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَجْتَازُونَ إِلَيْنَا. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ إِذاً يَا أَبَتِ أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، لِأَنَّ لِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ لِكَيْلَا يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَوْضِعِ ٱلْعَذَابِ هٰذَا» (الإنجيل بحسب لوقا ١٦:٢٢-٢٨).

كيف يمكننا أن نتصور افتراق الإثنين حالاً، وإن أحدهما يتعزى والآخر يتعذب، وأن المعذب يطلب من إبراهيم إرسال من يحذر إخوته الخمسة الذين لم يأتوا إلى الهاوية بعد؟ وهل حدث هذا الحوار فيما بين إبراهيم ولعازر والغني في سُبات نوم الموت؟

حتى لو افترض جماعة الأدفنتست السبتيين أن القصة رمزية، فإن الافتراض لا يستطيع إخراجهم من المأزق، لأن الافتراض ذاته لا يستطيع إيجاد تفرقة لا توجد بعد. ثم كيف يمكن أن نتصور مع افتراض قصة رمزية التفرقة بين تعزية وعذاب لم يختبرا بعد.

٤ - «لِيَ ٱشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ. ذَاكَ أَفْضَلُ جِدّاً» (فيلبي ١:٢٣) «لِأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا ٱلْأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ ٱللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ. فَإِنَّنَا فِي هٰذِهِ أَيْضاً نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَإِنْ كُنَّا لَابِسِينَ لَا نُوجَدُ عُرَاةً» (كورنثوس الثانية ٥:١-٣).

فأي معنى لهذه العبارات إذا لم يكن قائلها المشوق إلى سيده، والذي هو باق في الأرض ملزماً لعرض الخدمة، يعتقد جازماً بأنه يذهب حالاً إلى ربه بعد الموت؟

٥ - «فَإِذاً نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي ٱلْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ ٱلرَّبِّ. لِأَنَّنَا بِٱلْإِيمَانِ نَسْلُكُ لَا بِٱلْعَيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِٱلْأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ ٱلْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ ٱلرَّبِّ» (كورنثوس الثانية ٥:٦ و٨).

فهل يصح بعد هذا أن يقال بوجود فاصل بين التغرب عن الجسد والإستيطان عند الرب، اسمه رقاد الموت؟! وإن هذا قد يستمر عند القديسين إلى يوم القيامة؟... ولم لم يشر الرسول إلى هذا يوم القيامة؟... ولم لم يشر الرسول إلى هذا الفاصل مع

أنه كان يتحدث عن قصة الحياة والموت، وحتى عن الوقوف أمام كرسي المسيح لتأدية الحساب؟!

٦ - ثُمَّ قَالَ اللص لِيَسُوعَ: «اُذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ اَلْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي اَلْفِرْدَوْسِ» (الإنجيل بحسب لوقا ٢٣:٤٢-٤٣).

لقد سأل اللص أن يذكره الرب يسوع في يوم مجيئه. ولكن يسوع أعطاه أكثر من سؤاله، إذ قال له القول المؤكد: اليوم آخذك معي إلى الفردوس. أي إلى مسكن المتوفين من أحباء الله، وذلك قبل قيامة الأجساد والدينونة. ومما لا شك فيه أن يسوع أراد بعبارته هذه أن يعلم جميع المؤمنين بأنهم عندما يموتون سوف يذهبون ليكونوا معه في منازل الآب.

٧ - «فَكَانُوا يَرْجُمُونَ اَسْتِفَانُوسَ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «أَيُّهَا اَلرَّبُّ يَسُوعُ اَقْبَلْ رُوحِي» (أعمال ٧:٥٩).

هنا أسأل الأدفنتست السبتيين: هل قصد استفانوس أن يكون قبول الرب يسوع روحه، النوم إلى يوم القيامة؟ وبالمناسبة ما هي نفوس الشهداء، التي رآها الرسول يوحنا في المجد، بما فيها روح استفانوس طبعاً، وهي تصرخ قائلة: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا اَلسَّيِّدُ

ٱلْقُدُّوسُ وَٱلْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى ٱلْأَرْضِ؟» فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَاباً بِيضاً، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَاناً يَسِيراً أَيْضاً حَتَّى يَكْمَلَ ٱلْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضاً، ٱلْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ» (رؤيا ٦:٩-١١).

فإن كانت كل نفس تنام إلى يوم القيامة فبما نستطيع أن نفسر صراخ نفوس الشهداء؟

٨ - **«فَيَرْجِعُ ٱلتُّرَابُ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ ٱلرُّوحُ إِلَى ٱللهِ ٱلَّذِي أَعْطَاهَا» (جامعة ١٢:٧).**

في هذه الآية يعلمنا الروح القدس، أن الإنسان ليس كالبهيمة، بل هوكمخلوق على صورة الله، لا بد من بقاء روحه ورجوعها إلى الله عند انفصالها عن الجسد. وتبقى ذاتية الإنسان ومسؤوليته بعد الموت.

١٧
القصاص الأبدي

ذكرت في الفصل ١٣ من هذا الكتاب أن السيدة إلين هوايت زعمت أن الشيطان، بعد أن أسقط آدم أمر ملائكته أن يضعوا في نفوس الناس الاعتقاد بخلود النفس الشريرة في العذاب، وهكذا يصورون الله بصورة الظالم، الذي تفعم نفسه بالرضى والحبور بتمرغ الخاطئ في لظى جحيم جهنم... الخ. (كتاب المعرفة الفاصلة صفحة ٣٢).

ثم تقول في الصفحة ٢٤ أن هذه الاعتقادات الباطلة أخذتها الكنيسة عن الوثنية وأدمجتها في تعاليمها. أما الكتاب المقدس فيقول إن النفس التي تخطئ هي تموت.

هنا يحق لكل طالب الحق أن يتساءل: من أين أتت السيدة إلين هوايت بهذا العلم أن الشيطان وملائكته أنشأوا في نفس الناس هذا الإعتقاد بخلود النفس الشريرة في العذاب؟

لما كان الأدفنتست السبتيون يؤمنون بأن أقوال السيدة ألين هوايت من وحي الله، كان من الطبيعي أن يتقدم كثيرون من الأتباع لتأييد

كتاباتها. ومنهم السيد بارثليت الذي قال: إن الحكم الذي صدر على الخاطي يقضي بموته الأدبي. وقد قرأنا أن أجرة الخطية هي موت. فنستنتج أن العذاب الأبدي هو الموت الأبدي (مسامرات ودية ص ٤٦).

رويدك يا سيد بارثليت! فإن الحقيقة تصرخ في أذنيك قائلة إن التعليم الإلهي في هذا الموضوع لم يترك مجالاً للاستنتاج. فقد جاء في الكتاب العزيز الموحى به من الله:

١ - قول المسيح: «وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ عَيْنُكَ فَٱقْلَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ مَلَكُوتَ ٱللهِ أَعْوَرَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ عَيْنَانِ وَتُطْرَحَ فِي جَهَنَّمَ ٱلنَّارِ، حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَٱلنَّارُ لَا تُطْفَأُ» (الإنجيل بحسب مرقس ٩:٤٧-٤٨).

فالنفس المحكوم عليها بالعذاب الأبدي، لا يمكن أن تفنى بالموت. ولا يوجد ما يغيّر طبيعة وقود جهنم التي طرحت فيها. بل يبقى مشتعلاً دون فناء.

ويقول ثُقات المفسرين إن أبدية عذاب جهنم ليست فقط فكرة الكنيسة المسيحية طول الأجيال، بل هي أيضاً فكرة الكنيسة اليهودية. فقد قال يوسيفوس العالم والمؤرخ: اعتقد الفريسيون أن نفوس الأشرار

تلقى قصاصاً دائماً، وقد أعد لها سجن دائم. وقال فيلو إن قصاص الأشرار هو أنهم يستمرون إلى الأبد في آلام وأحزان لا تنتهي.

٢ - قول المسيح: «فَيَمْضِي هٰؤُلَاءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَٱلْأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (الإنجيل بحسب متى ٢٥:٤٦).

٣ - قول إشعياء النبي: «مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي نَارٍ آكِلَةٍ؟ مَنْ مِنَّا يَسْكُنُ فِي وَقَائِدَ أَبَدِيَّةٍ؟» (إشعياء ٣٣:١٤).

٤ - قول دانيال النبي: «وَكَثِيرُونَ مِنَ ٱلرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ ٱلْأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ ٱلْأَبَدِيَّةِ وَهَؤُلَاءِ إِلَى ٱلْعَارِ لِلازْدِرَاءِ ٱلْأَبَدِيِّ» (دانيال ١٢:٢).

٥ - قول داود: «ٱلشِّرِّيرُ يَعْلَقُ بِعَمَلِ يَدَيْهِ... ٱلْأَشْرَارُ يَرْجِعُونَ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ، كُلُّ ٱلْأُمَمِ ٱلنَّاسِينَ ٱللهَ» (مزمور ٩:١٦-١٧).

٦ - يوحنا الرائي: «وَإِبْلِيسُ ٱلَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَاراً وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ» (رؤيا ٢٠:١٠).

٧ - صوت السماء: «وَأَمَّا ٱلْخَائِفُونَ وَغَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلرَّجِسُونَ وَٱلْقَاتِلُونَ وَٱلزُّنَاةُ وَٱلسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ ٱلْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ ٱلْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي ٱلْبُحَيْرَةِ ٱلْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، ٱلَّذِي هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلثَّانِي» (رؤيا ٢١:٨).

فهذه الشواهد تنقض زعم السيدة إلين هوايت القائل إن الشيطان هو منشئ الاعتقاد بأن الأشرار يعذبون. وفي ذات الوقت تؤكد أن مصدر الاعتقاد هو الله نفسه. كما أنها تنقض كل ادعاء بأن عذاب الأشرار مناقض للعدالة وغير منسجم مع المحبة والبر. العكس هو الصحيح، فالقصاص يظهر العدالة تماماً. أما محبة الله فقد عبرت عنها الكلمة الرسولية القائلة: «وَلٰكِنَّ ٱللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا» (رومية ٥:٨-٩).

وأيضاً من جهة الزعم بأن القصاص مخالف لقواعد البر، فينقضه الرسول بولس: إذ يقول: «وَأَمَّا ٱلْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ ٱللهِ بِدُونِ ٱلنَّامُوسِ، مَشْهُوداً لَهُ مِنَ ٱلنَّامُوسِ وَٱلْأَنْبِيَاءِ، بِرُّ ٱللهِ بِٱلْإِيمَانِ بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، إِلَى كُلٍّ وَعَلَى كُلِّ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. إِذْ ٱلْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ ٱللهِ، مُتَبَرِّرِينَ مَجَّاناً بِنِعْمَتِهِ بِٱلْفِدَاءِ ٱلَّذِي بِيَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، ٱلَّذِي قَدَّمَهُ ٱللهُ كَفَّارَةً بِٱلْإِيمَانِ بِدَمِهِ» (رومية ٣:٢١-٢٥).

فالقصاص الأبدي الذي كان سيقع على الخاطي إجتازه يسوع المسيح بموته النيابي، فبرر كل من يؤمن به.

١٨
أضرار خلود النفس

تحت هذا العنوان كتب السيد بارثليث أغرب تعليق على خطاب بولس لفيلكيس الوالي، عن البر والتعفف والدينونة، فقد استنتج من ارتعاب هذا الوالي مما سمعه من الرسول أن التعليم عن خلود النفس يضر بالناس، إذ يرعبهم ويبعدهم عن الله. ومن استنتاجه الغريب انطلق إلى القول: «أما عن العذاب الأبدي، فأريد الإصرار على أن نتائج التبشير به وخيمة جداً. وأنا ألاحظ أن عدد الذين ينفرون من الدين بسبب هذا التبشير، يزيد بكثير عن الذين ينجذبون إليه».

ويمضي السيد بارثليث في كلامه فيقول: «ولم يسئ هذا التعليم إلى سمعة الباري داخل الكنيسة فقط، بل خارج الكنيسة أيضاً، بدليل أنهم راحوا يعذبون بعضهم بعضاً متوخين القضاء على البدع، وحاسبين أنفسهم أنهم يقدمون خدمة مرضية لله في ذلك، لأنهم تصوروا أن الله جل جلاله يعذب الهالكين بلا شفقة ولا رحمة. والإنسان لا يسمو بطبيعته على خالقه ومعبوده، فإذا اعتقد بإله منتقم، فلا بد من أن يظهر ذات الميل، ويتسلح بذات النية».

إلى أن يقول: «لقد نفر العقل البشري من فكرة أبدية العذاب، حتى في الكنيسة المرتدة خلال العصور المظلمة. والحق يقال، إن في هذا التعليم لتجديف شنيع على إله المحبة... وحيث أن الشرير الخاطي لا يدخل السماء، فلا مفر من بقائه في بحيرة النار التي يطرح فيها. وهكذا ترى أن الاعتقاد بالعذاب الأبدي مبني على الاعتقاد بخلود النفس» (مسامرات ودية صفحة ٥٥:٥٧).

لا أظن أن المؤلف وُفِّق في استنتاجه، لأن الرسول بولس كان مقاداً بالروح القدس حين خاطب فيليكس الوالي. وإذا كان الوالي قد ارتعب فذلك بفعل تبكيت الروح القدس (الإنجيل بحسب يوحنا ١٦:٨).

ولو سلمنا بفكرة السيد بارثليث لكان علينا أن نصرف النظر عن كل أقوال الله وأنبيائه ورسله التي فيها الإنذار بالدينونة، والتي تملأ فصول الكتاب المقدس، ابتداء من إنذار الله لآدم في سفر التكوين، إلى إنذارات الرب يسوع للكنائس في سفر الرؤيا.

ولو لم يحرص الروح القدس على تسجيل إنذارات رجال الله عبر الأجيال، لحرم البشر من كل العظات التي تكلم بها، إيليا وإشعياء وعاموس ويوحنا المعمدان ويسوع نفسه!...

١١٧- ألم يقرأ هذا الكاتب قول الله بفم إشعياء: «وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ

ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ عَصُوا عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لَا تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي جَسَدٍ؟» (إشعياء ٦٦:٢٤).

ألم يقرأ ما جاء في رؤيا ١٤:١١ «وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ. وَلَا تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَاراً وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ ٱسْمِهِ؟».

إن كلمة «أبد الآبدين» معناها إلى دهور الدهور. وقد ورد هذا التعبير إثنتي عشرة مرة في سفر الرؤيا:

رؤيا ١:٦

رؤيا ٤:٩

رؤيا ٤:١٠

رؤيا ٥:١٣

رؤيا ٧:١٢

رؤيا ١٠:٦

رؤيا ١١:١٥

رؤيا ١٤:١١

رؤيا ١٥:٧

رؤيا ١٩:٢ و ٣

رؤيا ١٠:٢٠
رؤيا ٥:٢٢

خلاصة عامة

إن الحالة العتيدة لرافضي الفداء المقدم لهم بيسوع المسيح معلنة صريحاً بأنها حالة عذاب وألم مشعور به، غير متغير وبلا نهاية. وهذا الفكر هائل ومريع، ولكنه فكر كتابي. وهو خلاف ما يقوله الأدفنتست السبيتون، معقول وموحى به. وخصوصاً عندما نذكر طبيعة الخطية وسخط الله عليها. لا سيما الخطية المرعبة، خطية دوس رحمة الله المقدمة للخطاة، وازدراء النعمة برفض ابنه القدوس، الذي قدمته محبة الله مخلصاً.

إن القول بأن العذاب الأبدي لا يتفق مع محبة الله الغنية بالرحمة، هو من النظريات السخيفة لأنه حين نذكر قداسة الله بكل كمالها، ومجد يسوع المسيح بكل عدم محدوديته، ونقابل كل هذه بالخطية بكل هولها المرعب ونجاستها، فلا يرضي مطاليب نظريات بصائرنا الأدبية سوى هذا الاعتقاد بأن الذين يصرون على التمسك باختيار الخطية ويفضلون الظلمة على النور. ويثبتون مداومين على رفض ابن الله، لا بد أنهم سيقاسون آلاماً أبدية. فإن فزعنا وخوفنا من الألم أكثر من كراهة الخطية والاشمئزاز منها، وأكثر من حبنا مجد يسوع المسيح، هو

الذي يجعلنا نرفض الفكر بأن الخلائق التي تختار الخطية على الدوام، لا بد أن تتألم على الدوام. أو أن الذين يستهيون برحمة الله ويحتقرون ابنه ويرفضونه، يسلمون لألم لا نهاية له.

وفي تعبير آخر، إن التعليم عن عذاب محسوس أبدي لعديمي التوبة معلن صريحاً في كلمة الله في جميع الحوادث. وسواء أستطعنا الدفاع عنه ببراهين فلسفية، أو لم نستطع، فعلينا أن نؤمن به لأنه جاء في كتابات الوحي الإلهي، وأن ننتظر نور الأبدية الأسطع لندرك ما يعسر علينا فهمه الآن، واثقين أنه لا بد من وجود براهين فائقة الحكمة عند الباري على عمل أمور لا نستطيع الآن إدراكها نظراً لقصر عقولنا وجهلنا، بل لعل البعض يذهبون إلى القول بأنها ليست وجيهة ومقنعة. ومما لا ريب فيه أن هذه الخليقة مهما بلغت حكمتها، فهي جاهلة ومحدودة. ومع ذلك فهي تحاول أن تتجبر وتستبد في الرأي عن كيف ينبغي للإله الغير محدود في حكمته أن يفعل هذه الأمور. على أن جل ما نعلمه من جهة كيف يعمل الله، إنما هو ما استنسب تعالى أن يخبرنا به.

مسابقة كتاب
«هل السبتيون على حق؟»

أيها القارئ العزيز،

إن تعمقت في قراءة هذا الكتاب تستطيع أن تجاوب على الأسئلة بسهولة. ونحن مستعدون أن نرسل لك أحد كتبنا الروحية جائزة على اجتهادك. لا تنسَ أن تكتب اسمك وعنوانك كاملاً عند إرسال إجابتك إلينا.

١ - اذكر المراحل التي مرَّت بها جماعة السبتيين؟
٢ - ما هو خطأ ملر في تحديد موعد مجيء المسيح ثانية إلى أرضنا؟
٣ - لماذا يعتبر السبتيون السيدة إلين هوايت نبية؟ وما هو الخطأ في هذا؟
٤ - لماذا قالت إلين هوايت إن المسيح كان يمكن أن يسقط في التجربة؟
٥ - علامَ يستند السبتيون في حفظ يوم السبت وليس الأحد؟
٦ - لماذا كان موقف المسيح من يوم السبت، وماذا نتعلم من هذا؟
٧ - لماذا يحفظ المسيحيون (ما عدا السبتيين) يوم الأحد؟
٨ - اذكر ثلاث شهادات من التواتر على أن يوم الأحد هو يوم الرب.
٩ - ما هو موقف السبتيين من العشور؟

١٠ - وما هو موقفهم من الأطعمة؟
١١ - ماذا يقول السبتيون في تطهير القُدس؟ وكيف تردَّ عليهم؟
١٢ - ماذا يقول السبتيون في عزازيل؟ وكيف تردّ عليهم؟
١٣ - ما هو ردّك على قول السبتيين إن الذين يخلصون هم فقط ١٤٤ ألفاً؟
١٤ - ما هو رأي السبتيين في الموت، وما هو ردّك؟
١٥ - كيف تردّ على السبتيين في رفضهم الخلود؟
١٦ - اكتب رأيك في الدينونة الأخيرة.
١٧ - كيف سيُدان الذين لم يسمعوا الإنجيل؟
١٨ - لماذا قال الرسول بولس: «لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح»؟
١٩ - برهن وجود القصاص الأبدي من كلام المسيح وكلام النبي إشعياء.
٢٠ - لماذا يجب أن نعظ عن عقاب الله للأشرار؟

Call of Hope • P.O.Box 10 08 27 • D-70007 Stuttgart (Germany)

شواهد الكتاب المقدس

تكوين
٣:٢ . . . . ٣٣

خروج
١٧-١٣:٣١ . . . . ٣٤

لاويين
٣-١:٢٣ . . . . ٣٤

١ صموئيل
١٩:٢٨ . . . . ٨٥

٢ ملوك
١١:٢ . . . . ١٠٧

أيوب
٣٤-٣٢:٩ . . . . ٣٦

مزامير
٢٧-٢٥:١٠٢ . . . . ٩٤
١٦:٩ و١٧ . . . . ١١٤

جامعة
٧:١٢ . . . . . . ٨٠، ٨٨، ١١١

إشعياء
١٤-١٣:١ . . . . ٤٥
١٤:٣٣ . . . . ١١٤
٦:٥٣ . . . . ٦٨
٢٤:٦٦ . . . . ١١٨

حزقيال
١١:٣٣ . . . . ٨٥

دانيال
٢:١٢ . . . . ٨٨، ١١٤
١٣:٨ و١٤ . . . . ١١

عاموس
١٢:٤ . . . . ٩٥

متى
١٤:١٠ و١٥ . . . . ٩٧
٢١:١١ و٢٢ . . . . ٩٧
٣٦:١٢ و٣٧ . . . . ٩٦
٣١:٢٢ و٣٢ . . . . ٨٦
٢٧:٢٤ . . . . ١٠٢
٣٠:٢٤، ٣١:٢٥ . . . . . ١٠١
٣٦:٢٤ . . . . ١٠١
٤٤-٤٢:٢٤ . . . . ١٠٢
٤٦:٢٥ . . . . ٨١، ١١٤
٣٣-٢١:٥ . . . . ٤٣
٢٧:٥ و٢٨ . . . . ٤٤
٣٤-٣٣:٥ . . . . ٤٣

مرقس
٢٧:٢ و٢٨ . . . . ٤١
٤٧:٩ و٤٨ . . . . ١١٣

لوقا
٣١:١١ و٣٢ . . . . ٩٧
٤٧:١٢ و٤٨ . . . . ٩٨
٢٨-٢٢:١٦ . . . . ١٠٨
٢٦-٢٤:٢٣ . . . . ٨٠
٤٣-٤٢:٢٣ . . . . ١١٠
٤٣:٢٣ . . . . ٧٩

يوحنا
٢٦:١٢ . . . . ٨٩
٣٢:١٢ . . . . ٩٩
١٥:١٥ . . . . ٢٨
٨:١٦ . . . . ٩٩
١٨-١٦:٥ . . . . ٤٠
٢٨:٥ و٢٩ . . . . ٩٤
٤٥:٦ . . . . ٩٩
٦٣:٦ . . . . ٩

أعمال الرسل
٧:١ . . . . ١٠١
٧:٢٠ . . . . ٤٧
٥٩:٧ . . . . ١١٠

رومية
١٦:١٤ و١٧ . . . . ٥٩
٦-٥:١٤ . . . . ٥٤
١٩:١ و٢٠ . . . . ٩٨
١٢:٢ . . . . ٩٦
١٦-١٤:٢ . . . . ٩٨
٢٢-١٩:٣ . . . . ٣٦
٢٥-٢١:٣ . . . . ١١٥
٢٦-٢٤:٣ . . . . ٢٦
٨:٥ و٩ . . . . ١١٥
١٤:٦ . . . . ٢٦

٤-١:٨ . . . . . ٢٧
٤-٣:٨ . . . . . ١٠

١ كورنثوس

١٧:١٥ . . . . . ٤٦
٢-١:١٦ . . . . . ٤٨

٢ كورنثوس

٣-١:٥ . . . . . ١٠٩
٦:٥ و٨ . . . . . ١٠٩
٨-٦:٥ . . . . . ٨٩
٧:٩ و٨ . . . . . ٥٧

غلاطية

٨-٦:١ . . . . . ٣٠
٣:٣ . . . . . ٣٠
٧:٤ . . . . . ٢٨
١١-٩:٤ . . . . . ٣١ ,٥٥
١٨:٥ . . . . . ٢٩
٤:٥ . . . . . ٢٩

أفسس

١٠-٨:٤ . . . . . ٩٠

فيلبي

٢٣-٢٠:١ . . . . . ٨٨-٨٩
٢٣:١ . . . . . ١٠٩
٩:٣ . . . . . ٣٧

كولوسي

١٦:٢ و١٧ . . . . . ٤٤, ٥٥
١٣:٤ . . . . . ٨٨

١ تسالونيكي

١:٢ و٢ . . . . . ١٠٣

٢ تسالونيكي

٣١:١٠ . . . . . ٩٥
٥:١١ . . . . . ١٠٧
١:١ و٢ . . . . . ٣٨
١٥:٤ . . . . . ٢٥
٣:٤ . . . . . ٥٤
٨-٤:٤ . . . . . ٤٢

يعقوب

١٠:٢ . . . . . ٣٥

٢ بطرس

١٠-٧:٣ . . . . . ٩٣

١ يوحنا

١:٢ و٢ . . . . . ٦٨

يهوذا

١٤ و١٥ . . . . . ٩٦

رؤيا

١٧:١٢ . . . . . ٢٣
١١:١٤ . . . . . ١١٨
١٠:١ . . . . . ٤٨
١٠:٢٠ . . . . . ١١٤
١١:٢٠ . . . . . ٩٢
٥:٢٠ و١٢ و١٣ . . . . . ٩٤
١:٢١ . . . . . ٩٣
٨:٢١ . . . . . ١١٤
١٢:٢ . . . . . ٩٥
٢٠:٣ . . . . . ٩٩
١٠-٩:٦ . . . . . ٨٠
١١-٩:٦ . . . . . ١١١
١٥-٩:٧ . . . . . ٧٨